استراتيجية الصين البحرية وأثرها على الأمن الإقليمي

م.م. يونس مؤيد يونس مصطفى

جامعة الموصل/ كلية العلوم السياسية

المقـــدمـــة

الصين تتطلع تاريخيا بشكل متزايد إلى البحر كساحة استراتيجية حيوية لمستقبلها في التنمية والنمو الاقتصادي اللذان يحتاجان إلى ممرات مائية آمنة لاسيما امدادات الطاقة وتصدير البضائع والمنتوجات، ومن هذا المنطلق وضع مفكروها الاستراتيجيين استراتيجيتها البحرية ومكوناتها للوصول إلى افضل السبل الممكنة لتكوين قوة بحرية داعمة لها في مواقع النظام الإقليمي والدولي. ومنذ عام ١٩٩٠ بدأت المناقشات حول أهمية القوة البحرية لها استناداً إلى مقولات الاستراتيجي (الفريد ماهان) صاحب نظرية القوة البحرية أو استراتيجية القوة البحرية العسكرية ليس هناك دولة تستطيع ان تحتفظ برقعتها اذا بقيت ساكنة دون حراك لاسيما الدول التي لها منافذ بحرية، فالدولة التي تعمل من أجل الوصول إلى قوة عالمية في النظام الدولي يجب ان تعمل على زيادة قوتها البحرية تماشياً مع مصيرها التوسعي كقوة عملاقة.

والصين من الأطراف الإقليمية الفاعلة نتيجة الإمكانات والمقومات التي تتوافر عندها والتي تتنوع وتمتزج فيما بينها؛ لتشكل قوة لا يستهان بها لكونها تتمتع بعناصر قوة شاملة إلا أنها لم تصل بعد إلى نقطة التكامل وهي تسعى دائما إلى التطوير

والتحديث لترتقي بنفسها إلى مصاف القوى العظمى من أجل السيطرة على البحار القريبة والبعيدة ضمن استراتيجية بحرية قادرة على رد أي احتواء، ومنازعات إقليمية من قبل الدول الأخرى المجاورة لها التي ترى في السلوك العسكري البحري الصيني يعمل على زعزعة الثقة والأمن الإقليمي في مناطق النفوذ التي تسعى الدول السيطرة عليها، ما يقود إلى جعل الساحة الإقليمية ساحة منازعات وتصادمات وعدم ثقة وعسكرة وسباق تسلح بين الدول من أجل عدم السيطرة عليهم من قبل قوة إقليمية واحدة.

إشكالية الدراسة: إن حالة عدم الاستقرار النسبي في منطقة شرق آسيا وجنوب شرق آسيا التي توجد فيها الصين نتيجة حالة الشك وعدم الثقة والتوتر حول المطالبات الإقليمية والمنازعات التاريخية، فضلا عن التوجه الصيني إلى جعل نفسها قوة إقليمية ودولية مسيطرة على المنطقة لمنع احتواءها من قبل القوى الإقليمية والدولية الرامية إلى منع صعودها غير السلمي من وجهة نظرهم والسيطرة على المنطقة الآسيوية.

فرضية الدراسة: تنطق الدراسة من فرضية مفادها ان قيام الصين ببناء استراتيجية بحرية عسكرية بما فيها من قوة بحرية وتدريبات مشتركة وعلاقات عسكرية يتأثر طردياً على الدول الأخرى، فرد أي احتواء والسيطرة على المنازعات الإقليمية التي – قد تحدث – يؤدي إلى زعزعة الثقة والامن الإقليمي، وبذلك تكون الساحة الإقليمية ساحة منازعات وتصادمات وعسكرة وسباق تسلح بين الدول ورفض سيطرة دولة واحدة على هذه الساحة المهمة لاقتصادها، ومن أجل اثبات هذه الفرضية عمدت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

-ماهي القوة العسكرية البحرية الصينية؟

-ماهي الاستراتيجية البحرية الصينية؟

-ماهي أثر الاستراتيجية البحرية على الأمن الإقليمي؟

منهجيـة الدراسـة: مـن أجـل الإجابـة عـن التسـاؤلات التـي تبنتهـا الدراسـة فقد اعتمدت مناهج علمية عدة وكان العمل مشتركاً بين المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

هيكليـة الدراسـة: بعد تحديدنا لإشكالية وفرضية ومنهجية التي انطلقت منها الدراسة فقد اعتمدنا في توزيع المادة العلمية على المحاور حسب التعريف المعاصر للاستراتيجية فجاءت في ثلاثة محاور: اختص الأول بالقوة العسكرية البحرية الصينية، وتناول الثاني الاستراتيجية البحرية الصينية، اما الثالث فتضمن أثر الاستراتيجية البحرية الصينية على الامن الإقليمي، فضلاً عن مقدمة وخاتمة ذُكر فيها أهم نتائج الدراسة.

المحور الأول

القوة العسكرية البحرية الصينية

الصين من الدول الكبيرة جغرافياً فمساحتها تقدر بحوالي (٩,٦٠٢,٧١٦) مليون كم٢[١]، فتحدها من الشمال (منغوليا، وروسيا الاتحادية) ومن الجنوب (فيتنام، لاوس، بورما) ومن الغرب (الهند، ودول أسيا الوسطى)، ومن الشرق (كوريا الشمالية، اليابان)[٢] ، والساحل الشرقي من برها منخفض وذو ساحل طويل يقدر بحوالي (١٤,٥٠٠) كم٢، ويحده من الجنوب الشرقي بحر الصين الجنوبي، ومن الشرق بحر الصين الشرقي التي تقع خارجه كوريا الشمالية واليابان، فهي بذلك تمتد على اكثر من (٣) ملايين كم٢ منه الإقليمية الخاضعة لسيادتها، حسب قانون البحار

(١) نوار جليل هاشم، قياس قوة الدولة: أطار تحليلي لقياس قوة الصين مقارنة بدول كبرى، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد٢٥، شتاء٢٠١٠،٥٢، ص٨٦.

(٢) لمزيد من التفاصيل ينظر: فوزي حسن حسين، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٩، ص٥٢-٥٤.

التابع للأمم المتحدة عام ١٩٨٢، ما جعل لها عمق وامتداد حيويان يحاكيان طموحها[١].

ودائما حدودها المائية شكلت الخاصرة الرخوة التي نفذ منها الغزاة اليها، ما يجعلها تحتاج إلى حماية فوق العادة، وهذا ما دعا الرئيس الصيني السابق (هو جين تاو) في خطابه اثناء المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي المنعقد في ٨ تشرين الثاني عام ٢٠١٢ قائلاً (يجب علينا تقوية القدرة على استثمار الموارد البحرية والدفاع عن الحقوق والمصالح البحرية للدولة وبناء الصين دولة قوية بحرياً).

فترى أن الطريقة المثلى لسد الثغرات ونقاط الضعف تكمن في تعظيم وتعزيز قوتها العسكرية (البرية، البحرية، الجوية) بما يخدم المتطلبات الجديدة للتنمية الوطنية والاستراتيجية الأمنية، لتمكينها أداء رسالتها التاريخية في ظل ما يشهده العالم من تطور واحداث متسارعة في القرن الحادي والعشرين وهو ما اكّد عليه (هو جين تاو) (إنه يجب على الصين تطبيق الاستراتيجية العسكرية في العصر الجديد والمتمثلة في الدفاع الإيجابي والتوسع والتعمق للاستعدادات العسكرية متعددة الأنواع والمتمحورة في كسب النصر في الحرب الجزئية في العصر المعلوماتي) [٢].

فالمقوم العسكري من المقومات المهمة في أداء الدور الإقليمي والعالمي فهو مجموعة الإمكانات والموارد العسكرية المادية وغير المادية المتاحة للدولة في وقت ما، فالقدرات المتاحة تشير إلى الموارد والقدرات العسكرية الموجودة الجاهزة للاستخدام، اما القدرات غير الكامنة فتتضمن العوامل التي يمكن ترجمتها إلى قوة عسكرية فاعلة من خلال التعبئة والقدرات الاقتصادية للحرب والقدرات المختصة لإدارة الحرب والمعنويات

(١) نبيل سرور، الصين والتحولات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الاقتصادي، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، بيروت، العدد ٩١، كانون الثاني ٢٠١٥، ص ٧١.

(٢) ينظر: دياب اللوح، الاستراتيجية الدفاعية الصينية، المركز العربي للمعلومات، ٢٠١٦/٢/١٨، ص ١-٢، شبكة المعلومات الدولية- الانترنيت-/http://www.arabsino.com

ودوافع المواطنين[١].

وكل دولة تسعى إلى بناء استراتيجيتها العسكرية الفاعلة التي تتمثل بالعناصر والصفات والاثار المعنوية والفكرية وتبحث في حجم القوات المسلحة وتشكيلاتها وتناسب صنوف الجيش واصناف الأسلحة وقوتها وتأثير فاعليتها في الدفاع أو الهجوم والقدرة على تغيير درجة المعركة أو الحرب[٢].

فجاءت الصين في المرتبة الثانية بميزانية دفاعية قدرت بنحو ١٤٤ مليار دولار عام ٢٠١٥، و١٥٥ مليار دولار عام ٢٠١٦، ومن المتوقع ان تضطرب هذه الزيادة في الأجل القصير حتى العام ٢٠٢٠، وتستحوذ على ٤٠% من الانفاق الدفاعي في منطقة أسيا– المحيط الهادئ[٣] ، وتؤدي الأهداف الرئيسة الصينية إلى أفكار عسكرية محددة يمكن تلخيصها على النحو الآتي[٤]:

أولاً: عملت خلال العقود الأخيرة على تحديث جيشاً ليصبح اصغر حجماً، لكن افضل تسليحاً وتجهيزاً.

(١) مهند علي عمران، أثر القوة والقدرة وحرية العمل في الاستراتيجية الشاملة للدولة: دراسة حالة جمهورية المانيا الاتحادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة صدام، بغداد،٢٠٠٣، ص٢٨.

(٢) هادي زعرور، توازن الرعب –القوى العسكرية العالمية (أمريكا، روسيا، ايران، الكيان الصهيوني، حزب الله، كوريا الشمالية) اسرار عسكرية تكشف للمرة الأولى وسيناريوهات دقيقة تروي الحروب المستقبلية، دار المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٠، ولمزيد من التفاصيل ينظر: خليل حسين و حسين عبيد، الاستراتيجية – التفكير والتخطيط الاستراتيجي استراتيجيات الامن القومي الحروب واستراتيجية الاقتراب غير المباشر–، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٣–٢٨.

(٣) ايمن الدسوقي، اتجاهات الانفاق العسكري في العالم، مجلة درع الوطن، الامارات العربية المتحدة، العدد٥٢٨، كانون الثاني٢٠١٦، ص٧٧.

(٤) مايكل اوهانلون، دفاعية.. لكنها تتوسع عن العقيدة العسكرية الصينية، مجلة افاق المستقبل، الامارات العربية المتحدة، العدد٨، تشرين الثاني– كانون الاول٢٠١٠، ص٥٦.

ثانياً: حَسّنت قدراتها البحرية التي يقصد منها الضغط مباشرة على تايوان على سبيل المثال وزيادة مخزون الصواريخ الباليستية مع زيادة دقتها.

ثالثاً: تجتهد لاكتساب وسائل أخرى لجعل أي جهد للولايات المتحدة الأمريكية لمساعدة تايوان امراَ صعباً، ومن هذه الوسائل الصواريخ المتطورة المضادة للسفن واسلحة الحرب الالكترونية، والقدرات المضادة للأقمار الصناعية، واسطول اقوى من الغواصات وسفن برمائية.

رابعاً: شرعت في إبداء قدر أكبر من الاهتمام بالإمكانات التي تساعد على تقدير القوة الحقيقية كامتلاك حاملات الطائرات.

فسعت الصين إلى بناء استراتيجيتها البحرية التي تتضمن كيفية التعامل مع الازمات المحتملة لتعيد امجاد الماضي والابحار نحو المستقبل ؛ لأن بناء قوة بحرية ذات تأثير كبير في ميزان القوة العسكرية الدولية فهي لا تنحصر بمعناها الضيق في اسطول بحري يجوب في المياه فقط بل تتضمن أربعة عناصر رئيسة هي (الموانئ البحرية، الاسطول التجاري، الثروة الاقتصادية البحرية، القوات البحرية)، فاذا كانت القوات البحرية ضعيفة فمن الطبيعي أن تصبح الثروة الاقتصادية البحرية شغل شاغل الدول المجاورة ويصبح الاسطول التجاري مهدد وتبقى الموانئ بدون حماية وتضيع فوائدها الاستراتيجية(١).

فالقوات البحرية تعد السلاح الوحيد الذي يستطيع ان يتحول من حالة السلم إلى حالة الحرب في ساعات معدودة، فالقطع البحرية تجوب في البحر وهي مجهزة بأسلحتها ووقودها ومعداتها حتى في حالة السلم وهي مستعدة لأي طارئ، فأصبحت البحرية الصينية تتمتع بدور كبير، ولابد ان يتعزز هذا الدور في المستقبل، فأدرجت منذ العام ٢٠٠٦ في جدول البحريات الثمان الكبرى في العالم ضمن نشرة (اساطيل

(١) حسن علي أبو شناق، القوة البحرية عناصرها وأهميتها الاستراتيجية، ٢٠١٦/٢/١٩، شبكة المعلومات الدولية – الانترنيت– http//www.arabic–military.com.

قتالية) ما دفعها إلى مراجعات مهمة خاصة انها وصلت لأول مرة إلى المركز الثالث بعد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية وقبل بريطانيا، لأنها أصبحت احدى القوى العظمى في الكرة الأرضية وفق ما قاله (برنارد بريزلين) مؤلف النشرة انفة الذكر وقدر اهتمام الصين لسلاحها البحري الذي بلغ تعداده حوالي(٢٣٠٠٠٠) الف عنصراً، بما في ذلك طيران البحرية و(٧٠٠٠) الف من مشاة البحرية يضاف إلى ذلك نحو (٣٥٠٠٠٠) الف من الاحتياط[١].

والجداول الآتية توضح حجم القوة البحرية الصينية حسب الأرقام الصادرة من جيش التحرير الشعبي القديمة والحديثة وحسب التقارير التي تصدر من وزارة دفاع الولايات المتحدة الأمريكية (البنتاغون) إلى السلطة التشريعية (الكونغرس)، وتحيط ارقامها العسكرية بنوع من السرية وعدم الإفصاح عن القوة الحقيقية.

(١) معين أحمد محمود، البحرية الصينية.. والسعي نحو القوة البحرية الأكبر،- توق الماضي والابحار نحو المستقبل-، مجلة درع الوطن، الامارات العربية المتحدة، العدد٤٨١، شباط ٢٠١٢، ص٣٨.

الجدول رقم (١) يوضح حجم القوة البحرية الصينية

أنواع السفن	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠٢٠
الغواصات الهجومية التي تعمل بالديزل	٦٠	٥١	٥٤	٦٢-٥٧	٦٤-٥٩
الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية	٥	٦	٦	٨-٦	٩-٦
غواصات الصواريخ البالستية	١	٢	٣	٥-٣	٥-٤
حاملات الطائرات	٠	٠	٠	٥-٣	٥-٤
مدمرات	٢١	٢١	٢٥	٣٢-٢٨	٣٤-٣٠
فرقاطات	٣٧	٤٣	٤٩	٥٦-٥٢	٥٨-٥٤
طاردات	٠	٠	٠	٥٥-٥٣	٥٥-٥٠
سفن برمائية	٦٠	٤٣	٥٥	٥٥-٥٣	٥٥-٥٠
دوريات ساحلية مزودة بالصواريخ	١٠٠	٥١	٥٨	٨٥	٨٥
السفن الكبيرة	٠	٠	١	٦~	٦~
السفن الصغيرة	٦٠	٥٦	٥٧	غير معروف	غير معروف
سفن حرب الالغام	غير معروف	غير معروف	٤٠	غير معروف	غير معروف
سفن المساعدة الرئيسة	غير معروف	غير معروف	٢٥٠+	غير معروف	غير معروف
الطائرات					
طائرات المطاردات البحرية	غير معروف	غير معروف	١٤٥~	٢٥٥~	٢٥٨~
طائرات ناقلة للجنود	غير معروف	غير معروف	٣٤~	١٥٣~	١٥٧~
طائرات هيلكوبتر	غير معروف	غير معروف	٣٤~	١٥٣~	١٥٧~

الجدول من اعداد الباحث بالاستناد على المصدر الآتي:

Ronald O Rourke, china Naval Modrerization: Impolication For U.S Navy Capabilities- Background and Issues For Congress, CRS Report Prepared for members and committes of congress, Congress and Research Service, 17 June 2016, p50.

الجدول رقم (٢) يوضح القوة البحرية الصينية حسب تقارير وزارد دفاع الولايات المتحدة الأمريكية (البنتاغون) إلى السلطة التشريعية (الكونغرس)

السفن		٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠٠٩	٢٠١١	٢٠١٣
غواصات الصواريخ الباليستية		١	١	٢	٢	٣
الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية		٥	٦	٦	٥	٥
الغواصات التي تعمل بالديزل		٦٠~	٥١	٥٤	٤٩	٤٩
حاملات الطائرات		٠	٠	٠	٠	١
مدمرات		٢٠~	٢١	٢٧	٢٦	٢٣
فرقاطات		٤٠~	٤٣	٤٨	٥٣	٥٢
دوريات ساحلية مزودة بالصواريخ		غير معروفة	٥٠~	٥١	٧٠	٨٦
سفن برمائية	حمل ونقل	٥٠	٢٠	٢٧	٢٧	٢٩
	انزال متوسط		٢٣	٢٨	٢٨	٢٦

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد على المصدر الآتي:

Ronald O Rourke, china Naval Modrerization: Impolication For U.S Navy Capabilities- Background and Issues For Congress, CRS Report Prepared for members and committes of congress, Congress and Research Service, 17 June 2016, p50.

فاستراتيجيتها العسكرية قائمة على[١]:

١- تعزيز المكانة الإقليمية والعالمية بالحصول على الأسلحة المتطورة تقنياً.
٢- والتعامل مع المواقف العسكرية الغامضة للولايات المتحدة الأمريكية واليابان والهند.
٣- الاحتفاظ بالتهديد الجريء باستخدام القوة ضد تايوان التي تتزايد نزعتها الانفصالية وقوتها العسكرية.
٤- تعزيز النفوذ العسكري والدبلوماسي للصين في الأراضي الاستراتيجية المجاورة لها والقدرة للوصول اليها منها بحر الصين الجنوبي والدفاع عن خطوط المواصلات الحيوية في البحار والمحيطات.

المحور الثاني

الاستراتيجية البحرية الصينية

الاستراتيجية البحرية في نظرية القوة البحرية للادميرال (الفريد ماهان) في نهاية القرن التاسع عشر في كتابه (تأثير القوة البحرية على التاريخ) الذي نشر في عام ١٨٩٠، يؤكد العلاقة الوثيقة بين القوة البحرية والتنمية الاقتصادية، ولقد حدد (الفريد ماهان) الشروط التي تقرر مدى القوة البحرية بالموقع الجغرافي، والبيئة، والقدرة الإقليمية، لاسيما على الحدود الساحلية، وتعداد السكان، وشخصية الأفراد الذين يتولون الحملات البحرية، وشخصية الحكومة المتلهفة إلى تبني القوة البحرية وهذه الشروط تنطبق على الصين[٢].

فطيلة الحرب الباردة أدت القوات البحرية الصينية دوراً ثانوياً مقارنة بالدور الذي اداه الجيش، وكانت مصممة للدفاع عن المياه الساحلية والمسطحات المائية ضد أي

(١) حذفاني نجيم، العلاقات الصينية – الأمريكية بين التنافس والتعاون فترة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، ٢٠١١، ص٤٥.
(٢) نقلاً عن: معين أحمد محمود، مصدر سبق ذكره، ص٤٥.

خطر، وهي استراتيجية غير ملائمة لحماية المصالح الصينية الواقعة في بحر الصين الجنوبي والمياه العميقة في المحيط الهادئ الغربي[١]، فكانت استراتيجيتها البحرية آنذاك تقوم على مهام رئيسة هي[٢]:

١- الاحتراس من أي غزو سوفيتيي.
٢- صد أي هجوم نووي انطلاقاً من قاعدة بحرية.
٣- حماية خطوط المواصلات البحرية، وحماية الادعاءات الصينية في الثروات الطبيعية والمناطق المتنازع عليها في منطقة المحيط الهادئ.

وعلى هذا الأساس عرفت عقيدتها العسكرية تحولاً منذ نهاية الحرب الباردة مثل التعريف الموسع للحدود الاستراتيجية والردع الاستراتيجي واخذ زمام المبادرة بتوجيه الضربة الأولى، وهذه المبادئ التي أعلنتها القيادة الصينية ستحتاج في النهاية إلى اكتساب قدر اكبر من استخدام قوتها خارج حدودها، والى قدرات أخرى تكفي لتعزيز طموحاتها كقوى عظمى[٣].

فالتزايد السريع لحجم طلبها على الطاقة يظهر مدى الأهمية لضمان الممرات البحرية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية ما يتطلب تطوير جيشها وقوتها العسكرية خاصة البحرية منها لحماية هذه الممرات المائية والامدادات النفطية ما جعل بحريتها أول بحرية تتنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على البحار بعد الحرب الباردة[٤].

(١) جيفري كمب، البحرية الصينية تتحرك غرباً، مجلة الاتحاد، ٩ نيسان٢٠١٠، ص٢٧.
(٢) عبدالقادر دندن، الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وأثرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي : آسيا الوسطى- جنوب آسيا- شرق وجنوب شرق آسيا-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنه، الجزائر،٢٠١٣، ص٢٨٢.
(٣) حذفاني نجيم، مصدر سبق ذكره، ص٤٥.
(٤) المصدر نفسه، ص٤٦.

فتحولت من دولة بدون مطامح إلى دولة ذات مطامح إقليمية ودولية، ومثل هذه التوجهات الاستراتيجية تطوير القاعدة العسكرية في جزر البارسيل والإصرار على ملكية جزر سبراتلي، وإقامة وجود عسكري في الجزر البحرية التي تدعي الفلبين ملكيتها والادعاء بحقها في حقول الغاز في جزر ناتونا التي تدعي إندونيسيا حق ملكيتها، وتأكيد المطالبة بسحب القوات الأمريكية من المنطقة، فعملت على انشاء قواعد عسكرية بحرية لتقوية استراتيجيتها(١).

وهذا ما جعل المحللون العسكريين الغربين يؤكدون بان لها طموحات لتحظى بوضعية مسيطرة في المنطقة باستعمال القوة بهدف السيطرة على طرق وخطوط المواصلات البحرية القادمة من الخليج العربي، والسيطرة على مخزونات النفط في بحر الصين الجنوبي والشرقي، والسيطرة على مداخل مضيق ملقا وغيره من المضايق(٢).

ومنذ عقد التسعينيات لاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والتقارب مع روسيا الاتحادية في عهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد توليه للسلطة عملت الصين على تعديل أولوياتها وتوجيه جهودهما الدفاعية نحو الواجهة البحرية(٣). ضمن اتفاقية الدفاع النشط في المياه الخضراء التي كانت تقوم على مشاركة بحريتها في الدفاع عن المنطقة التي تمتد على شكل قوس من فلاديفوستوك في الشمال إلى الأجزاء الشمالية من إندونيسيا في الجنوب ومنها إلى سلسلة الجزر التي تضم اوكيناوا والواقعة في الحافة الشرقية من بحر الصين الشرقي(٤).

---

(١) مقاتل من الصحراء، التوجهات الاستراتيجية لجمهورية الصين، ٢٠١٦/٣،٣، شبكة المعلومات الدولية http://www.moqatel.com.

(٢) عبدالقادر دندن، مصدر سبق ذكره، ص٢٨٢.

(٣) ليوفيل فيرون، العلاقات الصينية الأمريكية – الوضع الراهن افاق التطور والاستراتيجيات، مجلة أوراق استراتيجية، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، بيروت، العدد١، تشرين الاول ٢٠١٢، ص١٩.

(٤) جيفري كمب، مصدر سبق ذكره، ص٢٧.

ويُطلق إلى تلك الاستراتيجية البحرية اسم الدفاع البحري أو الدفاع النشط عن البحار القريبة وهذه كانت تطابق القدرات البحرية لها للدفاع عن مصالحها البحرية الإقليمية ولا قيود ترد عليها، وتغطي المنطقة التي يمكن للعدو استخدامها ضدها، واقترح هذه الاستراتيجية اول مرة الرئيس الأسبق (دنغ تشاو بينغ) عام ١٩٧٩ واعتمدت رسمياً عام ١٩٩٣، عندما أصدرت اللجنة العسكرية المركزية المبادئ التوجيهية المنفتحة لهذه الاستراتيجية التي تقوم على [١]:

اولاً: تحديث القوة البحرية العسكرية التي بدء بها منذ منتصف عام ١٩٩٠ ؛ لأنها تحتاج إلى خدمات وطنية وقواعد عسكرية وتدريبات متواصلة.

ثانياً: الازمة التي حدثت مع تايوان عام١٩٩٥-١٩٩٦ عندما أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية حاملات طائرات إلى تايوان.

ثالثاً: ولما كانت مدة الطيران بين جزيرة غوام والساحل الصيني قرابه اربع ساعات، لكن تواجد قواعد الولايات المتحدة الأمريكية المحمولة جواً قلل تلك عامل الزمن إلى اقل من ساعتين حالياً فكانت عليها ان توسع مجالها استراتيجياً.

لذلك قرر المسؤولون الصينيين تعزيز الجهد المبذول لتحديث بحريتهم بشكل اكبر لتمكينها في مرحلة أولى في دفع وجود الولايات المتحدة الأمريكية حتى حزام الجزر الأولى التي تمتد من جنوب اليابان إلى مال بورنيو بتايوان والفلبين ودفعه لاحقا إلى حزام الجزر الثانية الممتدة من جزر بونين حتى جزر مارشال ويضم جزيرة غوام التي هي قاعدة الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية. كذلك وجود ٧٠% من القدرات الصناعية الصينية على الساحل الشرقي للبلاد من منشوريا شمالاً حتى جزيرة هينان

(1) Chrishopher H. Sharman, China Moves Out: Steeping Stones To Ward a New Moritime Strategy, China Steategic perspecives, no.9, Center for the Study of Chinese Military affairs, Institute for nation Strategic Studies, National Defence Unversity, 2014,p3.

جنوباً، فهدفها حماية هذه المناطق الحيوية بمنأى عن أي هجمات محتملة تشنها قوات الولايات المتحدة الأمريكية وحماية طرق النقل البحرية الخاصة التي تمر عبر بحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا والمحيط الهندي ومحاربة القرصنة البحرية والتحضير لعمليات حفظ السلام والإغاثة من الكوارث(١).

وتطوير هذه الاستراتيجية سيتيح لها استخدام قدرات هجومية لمسافات طويلة بعيداً عن ساحلها ولتحقيق هذه الرؤية فهي تعمل لتحقيق السيطرة على المياه عبر(٢):

١- تطوير صواريخ باليستية مضادة للسفن ومتوسطة المدى قادرة على اغراق حاملة طائرات الولايات المتحدة الأمريكية فضلاً عن صواريخ مجهزة برؤوس متفجرة بمدى يصل إلى ١٥٠٠ميل.

٢- إضافة عدد من الغواصات الشبح إلى الاسطول البحري المجهزة بصواريخ كروز مضادة للسفن ومنها غواصات KILO الروسية العاملة على الديزل وغواصات (سونغ ان يوان) الصينية الصنع العاملة على الديزل وغواصات شانغ الهجومية العاملة على الطاقة النووية.

٣- تحديث الاسطول البحري بما يسمح لها بتفوق إقليمي ابرز ملامحه ضم حاملات الطائرات إلى اليه لحماية الخطط البحرية ومتابعة المطالب في بحر الصين الجنوبي ووضعها موضع التنفيذ وتصنيع سفن برمائية جديدة لا يمكن رصدها، وتصنيع غواصات مجهزة برؤوس نووية وأخرى باليستية كما موضح في الجدولين السابقين وتطوير قدرتها للوصول إلى مرافئ الدول المجاورة لها، واستخدامها على طول خطوط النقل البحرية الموصلة اليها والممتدة من هونغ كونغ إلى البحر

(١) ليوفيل فيرون، مصدر سبق ذكره، ص٢٠.

(٢) علي حسين باكير، السلوك الاستراتيجي الصيني، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٠/١٠/٧، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت– .http://www.algazeera.net.

الأحمر، ويتضمن هذا الاجراء بناء منشأة بحرية في بنغلادش ومرفأ للسفن في المياه العميقة في ميانيمار وقاعدة بحرية في باكستان(١).

فعملت على تطوير وتحديث الغواصات بشكل جذري بعد ان اطلقت غواصتين SSN نهاية عام ٢٠٠٢ ونهاية عام ٢٠٠٣ وهذه الغواصات مشتقة من الغواصات الروسية طراز victor III واحيط بناؤهما بسرية تامة، وتسلمت عام ٢٠٠٦ غواصات طراز KILO التي طلبتها منذ عام ٢٠٠٢، وزاد من انتاج الغواصات طراز SONG، ونجاحها في انتاج غواصة YUAN بحجم وسط بين SONG الصينية و KILO الروسية، وتغيرت صورة الاسطول البحري الصيني سراً مع سفن أصبحت تتخذ اشكال الاخفاء وينطبق ذلك على المدمرات صنف LANZHOU مزودة بصواريخ طراز HQ-9 وصواريخ مضادة للسفن YING JI-3C803 بمدى(٩٩.٤٢) ميل ورادار رباعي الأوجه من طراز GUNGZHOU مزودتان بصواريخ روسية طراز SA-N-7لا وصواريخ مضادة للسفن طراز C803 وهناك مدمرتان قاذفتان للصواريخ مزودة بصواريخ سطح جو طراز HQ-9 و SA-N-6 وهذا التحديث من أجل إنجاح استراتيجيتها البعيدة المدى(٢).

ونشرت صحيفة انفرستورز بيرنسي ديلي في اب عام ٢٠١٠ ان الصين نشرت صواريخ مضادة للسفن قادرة على قصف حاملة طائرات الولايات المتحدة الأمريكية من مسافات بعيدة وهذا الصاروخ يطلق عليه دونج فنج ٢١٢ وهو صاروخ باليستي ارضي قادر على الطيران بسرعة تفوق سرعة الصوت بعشر مرات وقصف حاملات الطائرات السريعة الحركة والمحصنة عسكرياً برؤوس حربية خارقة للهيكل من مسافة ٩٠٠ ميل ، وهذا يعطي انطباعاً ان سيادة البحار ليست حكراً على الولايات المتحدة الأمريكية كما

(١) محمود خليفة جودة محمد، ابعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته١٩٩١-٢٠١٠، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، قسم الدراسات المتخصصة، ص٦، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت- http://www.democratica.de.

(٢) معين أحمد محمود، مصدر سبق ذكره، ص٤١.

كانت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[١].

دشنت في العاشر من اب في العام ٢٠١١ اول حاملة طائراتها، وفي ايلول ٢٠١٥ دشنت الحاملة الثانية، لتصبح بذلك خامس دولة آسيوية تملك مثل هذا السلاح، والدولة الحادية عشرة على مستوى العالم، كما تواصل إنتاج طائرة الشبح G-20 الخاصة بها وصاروخها D.V-21D البالستي المضاد للسفن الذي يبلغ مداه الأقصى (٩٣٢.١٠) ميل، ولكنها حتى منتصف العام ٢٠١٦م للأسف لا تملك طائرات التزود بالوقود في الجو وهي من القطع اللوجستية المهمة جدا للقوى العابرة للحدود، وبحسب موقع فلايت جلوبال المتخصص في تصنيف القوات الجوية لدول العالم، فقد بلغت القوة الصينية الجوية في عام ٢٠١٦م وبشكل عام بـ ٢٩٤٢ طائرة، منها ٤٠٩ تمتلكها القوات البحرية[٢].

والتوقعات التي اطلقها (جيمس فانيل) ضابط الاستخبارات السابق في القيادة العسكرية الأمريكية في المحيط الهادئ في المؤتمر السنوي لمعهد البحوث البحرية الصينية (ان البحرية الصينية ستمتلك نحو ٤١٥ سفينة حربية بحلول عام ٢٠٣٠)، وأشار موقع ديفينس نيوز الأمريكي ان الصين ستمتلك ٩٩ غواصة واربع حاملات للطائرات و١٠٢ من المدمرات والفرقاطات و٢٦ من الجرافات البحرية و٧٣ من السفن البرمائية و١١١ من زوارق مجهزة بصواريخ، وهو ما قالته وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في تقييمها الأخير للقدرات العسكرية الصينية ان ذلك يعد زيادة كبيرة في الترسانة البحرية واكثر تطوراً وتقدماً[٣].

---

(١) نشرة اخبار الساعة، في ظل نشر صواريخ دونج فنج الصينية..هل انتهى عصر الهيمنة البحرية الأمريكية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، الثلاثاء، العدد٤٤٠، ١٠ اب ٢٠١٠، ص٧ .

(٢) محمد بن سعيد الفطيسي، التقييم الاستراتيجي للقوة الصينية ٢٠١٥/٢٠١٦، وكالة النبأ للمعلومات، ٢٠١٦/٥/٢٨، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت – http://www.annabaa.org.

(٣) نشرة اخبار الساعة، مدمرة جديدة تعزز قدرات القوات البحرية الصينية، مركزي الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، الاثنين، العدد٥٧٣٠، ا تموز ٢٠١٥، ص٦.

وحققت الصين انجازاً بحيازتها ثاني اكبر منظومة لجمع المعلومات الاستخبارية وتوفير المعلومات المستقاة من الأقمار الصناعية لدعم حركة السفن ودراسة المسارات البحرية في المحيط الهندي ومياه غرب المحيط الهادئ وتستعد لإقامة ركائز في القطب الشمالي والجنوبي والبرازيل في اطار مشروع منصة علمية رقمية للأرض والمقرر اطلاقه عام ٢٠٣٠ لدعم قوتها واستراتيجيتها البحرية(١).

وقامت ببناء العديد من القواعد العسكرية على طول الممرات المائية الواصلة بين بحر الصين الجنوبي والشرق الأوسط ضمن استراتيجية (سلسلة عقد اللؤلؤ) وهي استراتيجية تمنحها حماية أوسع لناقلاتها النفطية ولإحاطة الوجود الأمريكي في بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي، كما يمنحها التواجد العسكري والنفوذ الحيوي سياسي على طول ساحل المحيط الهندي وصولا إلى الخليج العربي والبحر المتوسط وتقوم هذه الاستراتيجية على عناصر عده(٢) هي:

١- القدرة على استخدام مطارات وموانئ على طول الطرق من خلال تعزيز العلاقات مع الدول التي تمتلك مثل تلك القواعد.

٢- تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الدول المطلة على ساحل المحيط الهندي والخليج العربي والبحر المتوسط والتأكد من تأمين كل لؤلؤة موقع من التهديدات المحتملة.

٣- ضرورة الاهتمام بالتحديث والتطوير والتدريب المستمر للقدرات العسكرية البحرية.

والصين تعمل على تحويل التركيز في الدفاع من المناطق الساحلية إلى المحيطات واعالي البحار استنادا إلى استراتيجية الانتشار البعيد المدى (سلسلة عقد اللؤلؤ) ووفقاً لتقرير صادر من وزارة الدفاع الصينية تعمل على إقامة علاقات

(١) مجموعة عمل العلاقات الدولية، تصاعد النشاط العسكري للصين على الساحة الدولية، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٦/٤/١٦، ص ١٧.

(٢) محمد محمود صبري صيدم، دور النفط في السياسة الخارجية الصينية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٤، ص٨٥.

استراتيجية على طول الممرات المائية من بحر الصين الجنوبي إلى الشرق الأوسط من خلال بناء ميناء جوادار في باكستان، والتفاوض مع بنغلادش من أجل الموانئ البحرية[١]، وقواعد عسكرية مطورة في جزيرة هاينان ومنصات خاصة بالتنقيب في بحر الصين الجنوبي جنوب الصين، ومهبط للطائرات في جزيرة وودي التي تقع في أرخبيل بارسيل على بعد ٣٠٠ ميل شرق فيتنام، والتواجد في قناة كرا البحرية جنوب تايلاند التي تربط بحر الصين الجنوبي بالمحيط الهندي[٢]، ومنشآت شحن في ميناء شيتاغونغ ببنغلادش، وميناء سيتوي العميق في ميانمار والقاعدة البحرية في جوادار في باكستان فأصبحت بعد حوالي عقدين من التسلح والتحديث والتطوير اكبر قوة بحرية في آسيا، فانتهجت استراتيجية لحماية المسطحات المائية التي تمر عبرها امدادات النفط القادمة من الشرق الأوسط وافريقيا عبر المحيط الهندي وصولاً إلى بحر الصين الجنوبي فكل لؤلؤة تعد منطقة تواجد عسكري ونفوذ جيوبولتيكي[٣].

وتعتمد الصين في استراتيجيتها البحرية لحماية أمن امدادات الطاقة على أربعة طرق بحرية[٤]:

١- من الشرق الأوسط / افريقيا عبر مضيق ملقا ثم بحر الصين الجنوبي وصولاً إلى الصين لناقلات النفط الأقل من ١٠٠ الف طن.

٢- من الشرق الأوسط / افريقيا عبر مضيق سوندا ثم مضيق غاسبار وبحر الصين الجنوبي وصولاً اليها لناقلات النفط الأكثر من ١٠٠ الف طن.

(1) David Zweig and Bi Jianhai: China's Global Hunt for Energy, Foreign-Affairs, September – Octoper 2005,p5.http://www.opeconomica.files.wordpress.com

(٢) محمد محمود صبري صيدم، مصدر سبق ذكره، ص٨٦.

(٣) عبد القادر دندن، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٨٧.

٣- من أمريكا اللاتينية / جنوب المحيط الهادئ عبر بحر الفليبين فبحر الصين الجنوبي وصولاً اليها.

٤- الطريق البديل من الشرق الأوسط / افريقيا عبر مضيق لومبوك إلى مضيق ماكاسار أو مضيق مالوكو ثم إلى بحر الفلبين وصولاً إلى غرب المحيط الهادئ ومنه وصولاً اليها.

فهذه الوضعية الاستراتيجية المعقدة في بحر الصين الجنوبي والشرقي ومضيق ملقا، زادت من مكانتهم في البيئة الأمنية الاسيوية والدولية، ودفعها للعمل على تثبيت وجدوها في هذه المناطق للسيطرة وفرض الرقابة على خطوط المواصلات البحرية، فبحر الصين الجنوبي وفقاً للباحث الفيتنامي فام كانغ مينه اذ يقول: (ان من يسيطر على بحر الصين الجنوبي يسيطر على الاقتصاد العالمي، مادام هو الرابط بين المحيط الهندي وغرب المحيط الهادئ التي تمر غالبية امدادات الطاقة المتجهة إلى الصين واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، لذلك يعد متنفس الحياة لاقتصاديات شرق آسيا). وبحر الصين الشرقي يغطي جزءً من المحيط الهادئ ويرتبط ببحر الصين الجنوبي بمضيق تايوان، ويؤدي مضيق ملقا دوراً مهما في حركة التجارة والنقل البحري بمختلف انواعه، وعبر فيكتور هوانغ القائد البحري السنغافوري في بحثه بناء أمن بحري في جنوب شرق آسيا بقوله (ثلث تجارة العالم ونصف امداداته النفطية تمر عبر مضيق ملقا)[١].

فانطلاقاً من ذلك دعت الحكومة الصينية جيشها عام ٢٠٠٤ إلى مباشرة مهام تاريخية جديدة تتضمن الحفاظ على المصالح القومية التنموية بما في ذلك خطوط المواصلات البحرية، والتحول من استراتيجية الدفاع النشط عن البحار القريبة إلى

(١) لمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالقادر دندن، مصدر سبق ذكره، ص٢٨٤-٢٨٥.

استراتيجية الدفاع عن البحار البعيدة وهذه الاستراتيجية البحرية تقوم على التطور المتدرج عبر مراحل ثلاث هي [١]:

المرحلة الأولى: ٢٠٠٠-٢٠١٠ تهدف لإرساء السيطرة على المياه الواقعة ضمن السلسة الجزرية الأولى التي تربط اوكيناوا وتايوان والفلبين.

المرحلة الثانية: ٢٠١٠- ٢٠٢٠ وتهدف لإرساء السيطرة على السلسة الجزرية الثانية التي تربط جزر اوقازاوارا وغوام وإندونيسيا.

المرحلة الثالثة: ٢٠٢٠- ٢٠٤٠ وهي المرحلة النهائية التي تطمح فيها الصين لوضع حد لسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية في المحيطين الهادئ والهندي* واستعمال حاملات الطائرات كمكون رئيس في قوتها العسكرية البحرية.

كذلك اتخذت الصين استراتيجية الحزام والطريق، المتعلقة بالربط الجغرافي العالمي وتقوم استراتيجية الحزام على ثلاثة خطوط برية هي[٢]:

١- يبدأ من الصين إلى أوربا (بحر البلطيق) مروراً بآسيا الوسطى وروسيا الاتحادية.

٢- يبدأ من الصين إلى منطقة الخليج والبحر المتوسط مروراً بآسيا الوسطى وغربي آسيا.

---

(1)Teshu Sing, South China Sea: Emerging Security Archiecture, Institute of Peace and Conflict Studies, South Asia Research Programme SEARP, IPCS Spcial Report 132, August 2012, p9. http://www.ipcs.org,

(*) غذت الصين امالها في المحيط الهندي ضمن استراتيجيتها البحرية استناداً إلى المقولة التي تقول ان من يسيطر على المحيط الهندي يسيطر على شرق آسيا، لاسيما فيما يخص تأمين خطوط المواصلات البحرية، والبحث عن طرق بعيدة مثل مضيق ملقا عبر دخولها عبر المحيط الهندي، والقدرة على تحييد أي عمل عدائي محتمل لخنق امنها الطاقوي.

(٢) باهر مردان، استراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الحادي والعشرين نحو تكامل آلياتها – بنك الاستثمار الآسيوي للتنمية التحتية أنموذجاً، أيار ٢٠١٥، ص١٢، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت –https://www.academia.edu

٣- يبدأ من الصين إلى جنوب شرقي آسيا وجنوبها والمحيط الهندي.

في حين ترتكز استراتيجية الحرير البحري على الاتجاه من الموانئ الساحلية بالصين إلى المحيط الهندي والقارة الافريقية مروراً ببحر الصين الجنوبي ودول جنوب شرق آسيا وامتداداً إلى اوربا عبر قناة السويس، ومن ثم فأنها ربطت باستراتيجيتها بين الحزام والطريق عبر الاستناد إلى الممرات والجسور الدولية الكبرى كممر الصين – منغوليا– روسيا الاتحادية، وممر الصين – باكستان، وممر الصين– آسيا الوسطى – غرب آسيا، والبعد الاستراتيجي لهذه الاستراتيجية تعكس رغبتها بتعزيز الاستقرار والثقة السياسية اقليمياً مع دول الجوار الشرقي والجنوبي فضلاً عن السيطرة على المشاكل المحتملة والمشاكل المتآتية من الجوار الغربي(١).

وتحقيقاً لذلك شهدت القوة البحرية عمليات تحديث وتدريب واسعة وملحوظة، وليس بإمكان أي من دول جنوب شرق آسيا حالياً منافسة القوة البحرية الصينية، فقد تجاوز التقدم الصيني في المجال البحري جيرانها من حيث عدد الغواصات ونوعيتها والمدمرات والقوارب والفرقاطات وهو مكّنها من السيطرة على المناطق المتنازع عليها.

وفي عام ٢٠١٠ ضاعفت الصين التدريبات الوقائية البحرية، فقامت ست عشرة سفينة تابعة لأساطيلها (البحر الأصفر الشمالي والشرقي والجنوبي) بتدريبات غير مسبوقة وابحرت على بعد (٨٧) ميل من جزيرة اوكيناوا اليابانية عبرة قناة باتشي ومضيق ملقا.

وقامت بتدريبات رداً على التدريبات العسكرية الأمريكية – الكورية الجنوبية داخل البحر الأصفر كرد على تواجد حاملة الطائرات الأمريكية على الرغم من ان المسألة لم تكن موجه اليها، وقامت بتدريبات لسفن الهجوم الصاروخي السريعHOBI-22، التابع لفيلق السادس عشر في اسطول البحر الشرقي وهذه السفن من أهم الدعائم الدفاعية

(١) باهر مردان، استراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الحادي والعشرين نحو تكامل آلياتها، مصدر سبق ذكره ،ص١٢.

لاستراتيجيتها البحرية في حماية سواحلها وهي استراتيجية معروفة بهجوم الذئاب يعتمد على مضايقة اساطيل العدو.

وأهم العروض التي العسكرية البحرية التي قامت بها هي مشاركة اكثر من اثنتي عشرة مقاتلة حربية بحرية (مدمرات من نوع Louzhu-51 و Luoyang-1&B-52&C-52 وفرقاطة من طراز Jiancai-2a-54 وأربعة مدمرات Sovrmenai الخاصة باسطول البحر الشرقي)، فضلاً عن طائرات حربية من نوع G-7/7A لتأمين الغطاء الجوي. كما قامت بتجربة صواريخ طويلة المدى من سواحل المنطقة الغربية نانجنغ مستخدمة أنظمة B-5L-3 الصاروخية المتعددة الاطلاق يصل مداها(٩٣.٢١) ميل [١].

كما قامت السفن البحرية بزيارة إقليم آسيا – المحيط الهادئ (الباسفيك) عام ٢٠١٠ والتوقف في موانئ تونجا وفانواتو وبايوغنينيا الجديدة وأستراليا ونيوزيلاندا[٢].

واختتمت الصين وتايلاند تدريبات مشتركة للقوات البحرية المشتركة في أيار عام ٢٠١٢ فارسل البلدان فرقاً تضم ٣٧٢ و١٢٦فرداً على التوالي للمشاركة في التدريب في شانوي وهي مدينة في مقاطعة قوانغدونغ بجنوب الصين للمدة من ١١-٢٥ أيار ٢٠١٢ وهو التدريب الثاني من نوعه الذي تجريه قوات مشاة البحرية في البلدين منذ عام ٢٠١٠[٣].

وفي تشرين الأول عام ٢٠١٣، شاركت ثلاثة أساطيل تابعة للبحرية الصينية وهي أسطول بحر الشمال، وأسطول البحر الشرقي، وأسطول بحر الجنوب في مناورات

(1) The International Institute for Strategic Studies, Three- ingredient Chinese Strategic, Strategic Comments, vo.16, October-November 2010, p13.

(٢) مجموعة عمل العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص١٧.

(٣) باهر مردان، الدبلوماسية العسكرية الصينية، ٢٠١٦/٦/١١، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت https://www.academia.edu،-

تحت مسمى "مناورة ٥"، وهي مجموعة من التمارين رفيعة المستوى في المياه جنوبي جزر ريوكيو، وتساعد تلك المناورات على ما يأتي: **اولاً** التدرب على التقنيات لتجنب تعطيلها من قبل اليابان والولايات المتحدة الأمريكية عند المرور من خلال "سلسلة الجزر الأولى، **ثانياً**: تعزيز المستوى المنخفض حاليا للقدرات الصينية المضادة للطائرات والمضادة للغواصات، **ثالثاً** وضع تكتيكات A2/AD مختلفة، **رابعاً** إنشاء مناطق محددة لأنشطة الأساطيل الثلاثة الرئيسة، **خامساً** توفير ساحة تدريب موحدة للجيش والقوات الجوية، وسلاح المدفعية الثانية (قوة الصواريخ الاستراتيجية) [١].

كما قامت السفينة (peaceak) المعروفة كمشفى بالتوقف في موانئ عدد من جزر إقليم آسيا – المحيط الهادئ (الباسفيك) عام ٢٠١٤، في اطار الدبلوماسية العسكرية للتخفيف من الشك والريبة التي تسببها التدريبات والتحركات البحرية لدى جيرانها[٢].

وعملت على تطوير اسطولها البحري ضمن استراتيجية قوات بحرية المياه الزرقاء في أعالي البحار وتنفيذ مهام قتالية وغير قتالية في المحيطات لمدد طويلة بعيدة عن الوطن، ومنذ عام ٢٠٠٨شاركت القوات البحرية الصينية ضمن قوات الأمم المتحدة لمحاربة القرصنة البحرية في خليج عدن والمياه قبالة الساحل الصومالي من خلال مناورات يتم استبدالها كل أربعة اشهر وشمل ذلك مدمرتين وفرقاطتين وسفينة للتزود بالمؤن ويسمى الاسطول البحري لهذه المشاركة بالعمليات العسكرية غير الحربية[٣].

وفي شهر تموز عام ٢٠٠٩ أرسلت اضخم السفن في اسطولها البحري إلى خليج عدن وهي بارجة من طراز Yozhao–71 ذات منصة هبوط تصل إلى حوالي ١٧٠٠

(١) كودا يوجي، الامن البحري وأثره على مستقبل العلاقات الصينية– اليابانية، ٢٠١٤/٦/٢٤، ص١ شبكة المعلومات الدولية –انترنيت – .http://www.nippon.com.

(٢) مجموعة عمل العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص١٧.

(٣) معين أحمد محمود، مصدر سبق ذكره، ص٤٧.

طن وعليها نخبة من القوات البحرية قوات (البلاتون)، مع طوافات LZ-80 المتوسطة الحجم وزوارق للسرعة وهو اختبار للقوات البحرية وقدرات الاسطول الذي يؤدي دوراً مهماً في العلميات العسكرية ضد تايوان، ونجحت الطائرات المروحية من صد هجمات شنتها زوارق قرصنة على السفن[١].

وفي أواخر شهر آذار عام ٢٠١٠وصلت سفنها للمرة الأولى في تاريخها العسكرية إلى مياه الخليج العربي ورست في ميناء أبو ظبي في الامارات العربية المتحدة، وكذلك ميناء عدن في اطار علاقات التعاون بينها وبين اليمن في مجال مكافحة الإرهاب واعمال القرصنة البحرية، وتأمين الممرات المائية الدولية وتأهيل والتدريب التقني لحفر السواحل اليمنية، كذلك عقدت اتفاقات التعاون مع دول القرن الافريقي والمحيط الهندي مكونة شبكة لدعم قوتها واستراتيجيتها البحرية التي تحتاج إلى محطات لدعم نشاطها فاستخدمت فضلاً عن ما تم ذكره سابقاً ميناء صلالة في سلطنة عُمان نحو ١٦ مرة خلال شهر حزيران عام ٢٠١٠، كما يشكل ميناء عدن ركناً رئيساً لنشاطها البحري في المنطقة، واطلقت اسم (يوانيانغ) أو الدفاع عن البحار البعيدة على استراتيجيتها الجديدة التي تشمل التركيز على تعزيز قدرة القوات البحرية لتأمين مصالحها الاقتصادية وضمنها المحيطان الهادي والهندي طالما عد مجالاً لحركة قوات الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

فالصين تعمل على دعم استراتيجيتها البحرية في الدفاع عن البحار القريبة والانتشار البعيد المدى من خلال تحديث قوتها العسكرية البحرية والتدريب والمناورة والتحديث المستمر لأسلحتها البحرية، لانها تهدف من وراء ذلك إلى ان تكون قوة بحرية إقليمية ودولية رادعة تستطيع مجاراة القوات البحرية الأمريكية وكيفية التصدي

(1) The International Institute for Strategic Studies, Op.cit, pp13-14.

(٢) مايكل اوهانلون، دفاعية لكنها تتوسع عن العقيدة العسكرية الصينية، مجلة افاق المستقبل، مركز الامارات للدراسات والبحوث، الامارات العربية المتحدة، العدد٨، تشرين الثاني- كانون الاول٢٠١٠، ص٥٨.

لاستراتيجيتها العسكرية في المناطق الحيوية والمهمة لأمن الصين القومي بالحد الممكن والمعقول للحد من الاحتواء الذي تمارسه ضدها ولكي تكون قادرة على حل أي نزاع عسكري بحري في حالة اندلاعه مع الدول المجاورة أو في حالة التهديد لأمن الممرات البحرية التي ينقل من خلالها مصادر الطاقة اليها لمواصلة عمليات التنمية والتحديث الذي اطلقته منذ السبعينيات من القرن العشرين.

المحور الثالث

أثر الاستراتيجية البحرية على الأمن الإقليمي

ان نظرية تحول القوة التي قدمها أستاذ العلاقات الدولية (اوغانسكي) لاتزال صالحة للاختبار، ولديها قدرة تنبئية عالية، وقسم الدول حسب درجة القوة والرضا إلى اربع فئات رئيسة هي[١]:

أ- الدول القوية والراضية.
ب- الدول القوية وغير الراضية.
ج- الدول الضعيفة وغير الراضية.
د- الدول الضعيفة والراضية.

ووفقاً لهذه النظرية فان الفئة الثانية التي تتمثل بالدول القوية وغير الراضية تتسبب في حالات من عدم الاستقرار في محيطها من خلال نشاطاتها المستمرة في التطوير والتحديث والتدريب؛ لأنها تمتلك من القوة ما يؤهلها لممارسة دورها الاقليمي والدولي وفرض سيطرتها استناداً إلى سياسة الامر الواقع، وهو ما ينطبق على الصين[٢].

(١) علاء عبد الحفيظ، تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد، ، ص١١.
(٢) علاء عبد الحفيظ، مصدر سبق ذكره، ص١٥.

ففي كتاب(الرجل – الدولة – الحرب)، يرى(كينث والتز) أستاذ العلاقات الدولية بجامعة كاليفورنيا ان طبيعة النظام الدولي هي التي تحدد ممارسات الوحدات السياسية المكونة لها النظام، وان المكون الفوضوي للنظام الدولي يجعل من حالتي السلم والحرب امر غير ممكنة التوقع، وانه بمجر نشوب الحرب فلا يستطيع أي طرف ايقافها لعدم وجود سلطة مركزية في النظام الدولي.

ويرى (جون ميرشايمر) في كتابه (تراجيديا سياسات القوى العظمى) ان التسليم بعدم القدرة على الاطلاع على النوايا والسيطرة على مخاوف الدول الإقليمية من محاولات القوى المهيمنة اقليمياً للسيطرة عليها، وهو تحدث عن حالة الصين في النظام الإقليمي والدولي؛ لأنه يراها كقوى عظمى امر حتمي مادام اقتصادها متعافي وعلى مسار النمو[١].

ونلاحظ أن النظرية الواقعية البنوية هي الأصلح لفهم الحالة الصينية ومآلاتها لاعتبارات عدة هي[٢]:

اولاً: تنظر إلى الدولة كلاعب اسا سي في النظام الدولي وهي الحالة التي تنطبق على الصين لاحتكار الدولة لمعالم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وعدم وجودي أي لاعب آخر (مؤسسات أو افراد).

ثانياً: الدولة تبحث عن الحد الأقصى للقوة والأمن للحفاظ على سيادتها وتحقيق متطلبات السيطرة والتحكم القومي في الداخل والخارج، ومطلب الأمن للصين شديد الأهمية سواء اكان في الداخل المضطرب بسبب القلاقل العرقية والفساد الإداري المتفشي أم في الخارج من حيث الحاجة الماسة لضبط الحدود والسيطرة على البحار القريبة.

---

(١) نقلاً عن: أنس القصاص، الاستراتيجية البحرية الصينية وتشكيل النظام الدولي، قضايا استراتيجية، العدد ١١، تشرين الأول ٢٠١٥، ص١-٢، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت –، http://www.masralarabia.com.

(٢) نقلاً عن أنس القصاص، مصدر سبق ذكره، ص٢.

ثالثاً: مفهوم البقاء امر مهم في توجيه سلوكيات الدول الكبرى تحديداً، فان استمرار الدولة الصينية هو الذي يضمن عدم عودة عقود الاذلال والخضوع التي عاشتها تحت وطأة احتلال الاوربيين واليابانيين لها منذ حرب الافيون الأولى وحتى الحرب العالمية الثانية والغزو الياباني للأراضي الصينية، وهذه الدولة لن تستمر اذا لم تستجيب لتوسعة المجال الحيوي لفعلها الخارجي.

فالصين لاتزال تشعر بالقلق من دول المنطقة الكبرى بالمقام الأول بعدّها تهديداً، ولهذا تسعى إلى تحقيق التوازن و التفوق عليهم، فهي توازن بين اقناع الدول باستراتيجية صعودها السلمي مع ضرورة تعزيز سيطرتها على السيادة القائمة والمطالبات الإقليمية أي تعزيز مفهومها للدفاع عن السيادة الوطنية والإقليمية مدعوم بتزايد القدرات الاقتصادية والعسكرية، وجاءت الورقة البيضاء للدفاع التي نُشرت في عام ٢٠١١؛ لتؤكد أن (القوة الوطنية الشاملة للصين قد دخلت مرحلة جديدة)[١].

وأكدت ذلك أكاديمية جيش التحرير الشعبي للعلوم العسكرية عام ٢٠١٣، اذ لا يمكننا الاعتماد على الحظ ويجب الحفاظ على موطئ قدم في الأساس للاستعداد لخوض حروب كبيرة ذات القدرات العسكرية القوية من جانبنا بدلاً من الاستمرار من تقييم ان العدو لا يدخل الحرب أو الاضراب[٢].

فمسار تراكم القوة سيؤدي إلى استغلال النفوذ وتحويله إلى قوة أمنية لتحقيق هدفين: **أولهما:** الحفاظ على المنجزات التاريخية للدولة الصينية وتقوية هياكلها الداخلية للسيطرة على الفضاء الداخلي، **ثانيهما:** أحكام السيطرة على المحيط الإقليمي ، فستقوم

(١) عبد الرحمن المنصوري، الملفات الساخنة في العلاقات اليابانية الصينية، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، شباط ٢٠١٣، ص٣.

(2) Office of Security of Defense Military and Security Developments Involving, The Peoples Republic of China 2015, Annual Report to Congress, Department of Defencem, United State of Americam, 2015,p22.

بناءً على ذلك الى[١]:

١- اخضاع تايوان أو على الأقل حل ازمة مضيق تايوان والسيطرة عليه.
٢- الهيمنة على بحر الصين الجنوبي والشرقي ومضيق ملقا والاتفاق مع روسيا الاتحادية على أمن البحر الأصفر.
٣- الضغط على اليابان للتراجع عن مطلبها في أرخبيل سنكاكو.
٤- فرض نظام تحديد الهوية للدفاع الجوي على جزيرة سنكاكو في بحر الصين الشرقي نزولاً حتى جزر سبراتلي في قلب بحر الصين الجنوبي، وهذا النظام يجبر الطيران العابر للمنطقة بطلب اذن العبور وإلا تدخلت القوات المسلحة بالطرق التي تحددها(وهو نظام معمول به في المحيط الهادئ وأمريكا الشمالية).
٥- عد المنطقة بأكملها منطقة اقتصادية خالصة للصين.
٦- تفكيك تحالف الولايات المتحدة الأمريكية مع استراليا وفيتنام والفلبين وكوريا الجنوبية وتايلاند واليابان وسنغافورة ضدها.

إن التطور المستمر في الاستراتيجية البحرية نابع من سلوكها الاستراتيجي العام؛ لأنها تواجه تحديات عدّة منها ان منطقة آسيا المحيط الهادئ مركز الثقل العالم ديمغرافياً وسياسياً واقتصادياً لاسيما بعد ان ركزت الولايات المتحدة الأمريكية في استراتيجيتها الجديدة (استراتيجية إعادة التوازن) على تعزيز الانتشار العسكري ومجاورتها لدول كبرى ذات شأن في الاستراتيجية الأمنية روسيا الاتحادية –اليابان– باكستان– كوريا الشمالية ودول صاعدة الهند– كوريا الجنوبية[٢]، فضلاً عن أن أكثر من ٧٥% من امدادات الطاقة تأتي من الشرق الأوسط ، وتعبر المضايق البحرية لان بحلول الثلاثينيات من القرن الحادي والعشرين سيتجاوز الطلب الصيني على الولايات

(١) أنس القصاص، مصدر سبق ذكره، ص٣.
(٢) دياب اللوح، الاستراتيجية الدفاعية الصينية، المركز العربي للمعلومات، ٢٠١٦/٢/١٨، شبكة المعلومات الدولية http://www.arabsion.com.

المتحدة الأمريكية كأكبر مستهلك للطاقة، وسيكون في عام ٢٠٤٠ يكون طلبها اكثر من الولايات المتحدة الأمريكية بواقع الضعف تقريباً[١]، فهي تعتمد على الملاحة البحرية لاستيراد موارد أولية ولتصدير منتجاتها، وهو ما دفع الباحثين إلى وصف خطوط النقل البحرية التي تصل الصين بالشرق الأوسط وافريقيا بانها شريان حياة، وتعد نقطة ضعف لها ؛ لأنه يمكن اغلاقه بسهولة فهي لا يمكن ان تكون مكتوفة اليدين دون ان تعمل على تطوير استراتيجيتها البحرية لمواجهة حالات حصول الطوارئ بقضية تايوان أو شعور الولايات المتحدة الأمريكية بان الصعود الصيني غير سلمي أو اسرع من المتوقع بكثير، فالخبراء الغربيين يرون ان استراتيجيتها البحرية يجعلها قادرة على التعامل مع المخاوف المتعلق بحماية خطوط النقل أو قضايا أمنها القومي[٢].

فانعكست استراتيجية الصين البحرية بما فيها من تطوير وتحديث وترسانة على الأمن الإقليمي، لأنها عملت على تزايد الانفاق العسكري لدول إقليم آسيا– المحيط الهادئ والدول التي تريد الزعامة الإقليمية والعالمية في هذه المنطقة ؛ لأنها همزة وصل بين آسيا والاقيانوس نتيجة الموجة الجديدة التي تشهدها المنطقة على خلفية الدعاوى السيادية في بحر الصين الجنوبي والشرقي، وبما تحتله هذه المنطقة من مركز محوري في الجيوستراتيجيات الدولية المتنافسة لالتقاء مصالح قوى الولايات المتحدة الأمريكية– روسيا الاتحادية– الصين– الهند– اليابان[٣].

فظلت السيطرة على المحيط الهادئ خاصة بحر الصين الجنوبي والشرقي يشكل طموحاً استراتيجياً للقوى الكبرى على مر العصور، فهو يمثل الظاهرة البحرية المهمة

(1) International Energy Agency, world Energy Outlook, 2015, p.2. http://www.iea.org

(٢) علي حسين باكير، السلوك الاستراتيجي للصين، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٠/١٠/٧، شبكة المعلومات الدولية انترنيت –، http://www.aljazeera.net .

(٣) اصيل كمال عبدالحسين، الانفاق العسكري لدول إقليم المحيط الهادي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد٢٢، ٢٠١٢، ص٢٧٩.

جيوسياسياً على مجمل جنوب شرق آسيا لاطلالته على جنوب الصين وشمال إندونيسيا وشرق فيتنام وغرب ماليزيا ويضم ممرات استراتيجية مهمة التي تتحكم بالشبكة الأكبر لحركة الملاحة البحرية الدولية كممر سوندا الذي يصل بين جنوب شرق آسيا بأستراليا، وممر لومبوك الذي يربط إندونيسيا بالمحيط الهندي وممر ملقا الذي يربط المحيط الهادئ بالمحيط الهندي(١).

فترى الصين ان استراتيجية إعادة التوازن لن تؤدي إلى الأمن والثقة المشتركة في المنطقة، وبالمقابل فالولايات المتحدة الأمريكية ترى صعود الصين كقوة عسكرية بحرية وفقاً لاستراتيجيتها البحرية المنظورة يؤثر سلباً على أمن الدول الآسيوية التي لديها معاهدات ثنائية للمحافظة على الأمن القومي في المنطقة(٢).

وعلى الرغم من أن الصين وقعت مع دول جنوب شرق آسيا عام ٢٠٠٢ على اعلان الالتزام بالحيطة والحذر وضبط النفس في التعامل مع قضايا المنطقة كافة، الا انه في العام٢٠١٠، اجتمعت الدول الأعضاء وحضر الاجتماع وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السابقة (هيلاري كلينتون) لتعلن ان بلادها تنظر إلى نزاعات الدول في بحر الصين الجنوبي في اطار المصلحة القومية الأمريكية، وانضم اليها الدول الأعضاء المجاورين للصين شعروا ان القوة المتصاعدة لها على ارض الواقع جعلت الإعلان الصادر قبل ثماني سنوات خالي المضمون وغير ذي معنى، لاسيما بعد ان واجهت العام بأمر واقع جديد ان بحر الصين الجنوبي منطقة صينية خالصة(٣).

وتكمن الأهمية الجيواستراتيجية لبحر الصين الجنوبي في انه يعد مسار العبور الرئيس للسفن القادمة إلى اليابان وكوريا الجنوبية صوب مضيق ملقا وفي حالة

(١) عزت شحرور، الصين والمحيط الهادئ – الأسباب والمآلات –، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، تشرين الأول ٢٠١٢، ص٥.

(٢) اصيل كمال عبدالحسين، الانفاق العسكري لدول إقليم المحيط الهادي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد٢٢، ٢٠١٢، ص٢٧٩.

(٣) معين أحمد محمود، مصدر سبق ذكره، ص٤٣.

استطاعة الصين السيطرة عليه، فان تحالف الولايات المتحدة الأمريكية في المحيط الهادئ سيتم تفكيكه بسبب وجود هذا البحر في قلب الدول الحليفة بالمنطقة وهو ما يؤثر على الأمن الاقليمي(١).

وتفيد دراسة الباحثان (ديفيد وينسك وجون بايكر) ان التنازع على المناطق والجزر والممرات المائية يقود إلى المواجهة العسكرية وهذا بدوره يؤثر على الأمن الإقليمي بشكل عام ويكون بالأشكال الآتية(٢):

الشكل الأول: الغزو الزاحف وهو الاحتلال الفعلي والدائم للجزر والارصفة ضمن بحر الصين الجنوبي والشرقي وعلى الممرات المائية لتعزيز الادعاءات بالسيادة على تلك المناطق.

الشكل الثاني: نشاطات الاستكشاف والاستغلال وهو قيام الأطراف المتنازعة بعمليات استكشاف من جانب واحد للجزر واقتناص الثروات الطبيعية والمصالح النفطية والقيام بمثل تلك السلوكيات يمكن ان ينتج استجابات عسكرية.

الشكل الثالث: الدوريات العنيفة وتتم من قبل الدول التي تمتلك دوريات واحتجاز لمراكب صيد وسفن مدنية تابعة للمدعين الآخرين.

الشكل الرابع: الانتشار المسلح وهو الانتشار العسكري المتزايد للقوات المسلحة من قبل الأطراف المتنازعة والداعية للسيادة والاحقية في هذه البحار والمحيطات فتصبح المنطقة اقرب إلى المواجهة العسكرية وإخلال للأمن الإقليمي.

هذا التوجه الصيني أدى إلى انزعاج الجيران المجاورين لها؛ لأنها على سبيل المثال تمتلك نحو ١٠٠٠ صاروخ قصير المدى مزود برؤوس حربية تقليدية وموجودة في الجزء الجنوبي الشرقي على مقربة من مضيق تايوان، كما حدث في منتصف

(١) أنس القصاص، مصدر سبق ذكره، ص٤.

(٢) عبد القادر دندن، مصدر سبق ذكره، ص٢٧٥-٢٧٦.

التسعينيات من القرن العشرين عندما اطلقت من البحر بالقرب من جزيرة تايوان[١]، وتسجيل طائرة استطلاع تابعة للبحرية الأمريكية تطورات انشائية ضخمة من بينها مباني متعددة الطوابق للاتصالات ومدارج طائرات في جزر (سبراتلي) وانظمة دفاع جوي وبعد ان دخلت مجال الجزر حتى اطلقت القوات المسلحة الصينية تحذيراً لها من دخول المجال الجوي الخاص بها[٢]، وتواجدها في ميناء (جوادار) جنوب غرب باكستان لحراسة الممر الذي يؤدي إلى الخليج، وانشأت مواقع الكترونية لاستراق السمع ومراقبة السفن الحربية المارة عبر مضيق هرمز وبحر العرب[٣].

وأخذت الصين تسعى إلى تغيير ميزان القوى الحالي السائد في المنطقة من خلال تطبيق استراتيجية (الحرمان أي حظر الدخول وحظر التحليق الجوي) لاستبعاد النفوذ العسكري الأمريكي حول المياه الإقليمية الصينية وغرب المحيط الهادئ لبناء نظام إقليمي من شأنه خدمة مصالحها الخاصة[٤].

وهذا أدى بالولايات المتحدة الأمريكية إلى طرح استراتيجية إعادة التوازن على اعتبار ان من يمتلك موطئ قدم أو مرسى باخرة فيه سيكون قادراً على الاسهام في تحديد وصياغة مستقبل الأوضاع الدولية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً خلال المرحلة القادمة لضبط الأمن الإقليمي في هذه المنطقة، فبحلول عام ٢٠٢٠ سيكون تركيز قواتها ما يقارب ٦٠% بما في ذلك توزيع السفن العابرة للمحيطات والسفن المدمرة والغواصات وستزيد عدد حاملات الطائرات إلى حوالي ٦، وفي استراليا زادات الولايات المتحدة الأمريكية عدد قواتها لتصل إلى ٢٥٠٠ الف جند، فضلاً عن قواتها المترابطة في اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين، ووقعت معاهدة الشراكة العابرة للمحيط الهادئ وهذا

(١) مايكل اوهانلون، مصدر سبق ذكره، ص٥٨-٥٩.
(٢) أنس القصاص، مصدر سبق ذكره، ص٤.
(٣) معين أحمد محمود، مصدر سبق ذكره، ص٤٥.
(٤) كودا يوجي، مصدر سبق ذكره، ص١

دليل على ان المنطقة تشهد إعادة هيكلة جديدة[١].

وانعكاساً لاستراتيجية الصين البحرية؛ لأنها تصر على ان النزاعات والخلافات القائمة بين دول المنطقة شأن إقليمي، ما يشكل احتواء للمحيط الهادئ لصالحها ما جعل الولايات المتحدة تعيد حساباتها الاستراتيجية لاسيما بعد زيارة وزير دفاع الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصين وتنصيب نفسه وسيطاً بين الصين واليابان، وقررت نشر منظومة صواريخ جديدة متوسطة المدى في اليابان، في حين طمأنت وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السابقة (هيلاري كلينتون) نظيرها الياباني (فوميو كاشيدا) في كانون الثاني عام ٢٠١٣، بان البند الخامس من الاتفاقية الأمنية بينهما عام ١٩٥١ فيما يخص الجزر المتنازع عليها، يعني التزام الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن اليابان اذا تعرضت لأي اعتداء خارجي[٢].

وانعكس أثر الاستراتيجية البحرية الصينية على سباق تسلح في آسيا – المحيط الهادئ (الباسفيك) كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان وأستراليا والهند اما دول جنوب شرق آسيا لاسيما الدول التي تريد لنفسها الزعامة الإقليمية، فانقسمت هذه الدول من حيث الاستجابة للاستراتيجية البحرية الصينية إلى أربع فئات هي: **الأولى** قبول السيطرة والنفوذ الصيني المتزايد مثل بورما كمبوديا ولاوس وتايلند، **الثانية** تذبذب بشأن السيطرة والنفوذ الصيني مثل ماليزيا والفلبين، **الثالثة** الدول التي تنظر للعلاقات الدولية من المنظور الواقعي وتقلق من مسألة توازن القوى مثل فيتنام وسنغافورة، **الرابعة** المنافسة على الزعامة الإقليمية مثل فيتنام.

ويبرز المشهد التصادمي التدريجي الأكثر احتمالاً بين محور الولايات المتحدة الأمريكية – اليابان– الهند من ناحية والصين من ناحية أخرى، لان الولايات المتحدة الأمريكية ترغب في عدم إعطاء الصين الفرصة الزمنية التي تحتاجها لفرض سيطرتها

(١) هيئة التحرير، آسيا اولاً ركائز الاستراتيجية العسكرية الأمريكية الجديدة، مجلة درع الوطن، الامارات العربية المتحدة،٤٨٨، أيلول ٢٠١٢، ص٤٧

(٢) عزت شحرور، مصدر سبق ذكره، ص٧

الكاملة من ثم الاضرار بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية – وحلفائها الآسيويين فترغب في بناء حلقة تمركز حولها تتمثل بوجودها في آسيا الوسطى على مقربة من حدودها الغربية، وبوجود فعلي في اليابان والمحيط الهندي على حدودها الشرقية وإقامة دفاع مضاد للصواريخ(١). وأهم معالم استراتيجية الاحتواء هي(٢):

١- إعاقة كافة مجهودات الانشاء على جزر بحرّي الصين الجنوبي والشرقي.
٢- تقوية اسطول الولايات المتحدة الأمريكية السابع عن طريق تحديث قاعدتي غوام ويوسوكا المركزية في اليابان.
٣- دعم جهود الطيران باسراب مقاتلة وقاذفات من طراز f35,f22Raptor,B2Spirit, B1Lancer.
٤- تقوية سلسلة الامداد والتموين بإضافة طائرات النقل الاستراتيجي طراز B-17Globermaster ,C-5Galaxy, V-22 Osprey.
٥- نشر طائرات من طراز p-8 poseidon, p-3Orion, المضادة للغواصات لشل الغواصات الصينية.
٦- تقوية قوات الدفاع الشعبي الياباني.
٧- تقوية الجهود الاستخبارية لسنغافورة وكوريا الجنوبية.
٨- نشر طائرات بدون طيار في قاعدة الولايات المتحدة الأمريكية شمال استراليا لتقوية نظام المراقبة والاستطلاع في مضيق ملقا.

إلا أن أحد العوامل الرئيسة التي تساعد الولايات المتحدة الأمريكية في جهودها لاحتواء الصين هو الاستعداد الإقليمي لاحتضانها كقوة موازنة للطموحات الجيوسياسية الصينية وفقاً لاستراتيجية إعادة التوازن، لاسيما هناك إحساس متزايد بالخطر لدى النخب والسكان عامة في المنطقة لاسيما في فيتنام والفيليبين وكوريا الجنوبية واليابان، من صعود الصين كقوة مهيمنة تريد تغيير ميزان القوى، ما يتيح لها الفرصة

(١) علاء عبد الحفيظ، مصدر سبق ذكره، ص١٦.
(٢) أنس القصاص، مصدر سبق ذكره، ص٤.

الاستراتيجية نظرًا إلى وجود دعم إقليمي لاستراتيجية الاحتواء التي تتبنّاها، وفيما يتعلق بالمجال العسكري، فإن الولايات المتحدة الأمريكية أقامت مسبقًا تحالفات طويلة الأمد مع اليابان وكوريا الجنوبية، وتعزيز تعاونها الدفاعي والعسكري مع أستراليا وسنغافورة وتايوان وفيتنام(١).

وبدأت استراليا وهي حليف عسكري وثيق للولايات المتحدة الأمريكية بالفعل برنامجاً دفاعياً يتكلف ٦٥ مليار دولار استرالي(٢)، لأنها ترتبط جغرافياً بالمحيطين الهادئ والهندي وفقا للإقليمية الجديدة وهو احد أسباب اهتمامها الأمني بالمنطقة ولمنع أي تهديد من قبل القوى الإقليمية الكبرى لاسيما الصين التي تنظر بالقلق من حضورها العسكري البحري وهو مصدر قلق للأمن الإقليمي بحسب الوثيقة الصادرة عنها عام ٢٠٠٩، فأبرمت اتفاقاً لشراء ٢٤ طائرة هيلكوبتر قتالية في النطاق البحري من طراز MH-60R، وتبلغ قيمتها ٣ مليارات دولار استرالي، وتعمل على زيادة فرقاطاتها وغواصاتها البحرية، وتنشط تحالفاتها العسكرية البحرية مع الولايات المتحدة الأمريكية كما وضحناها فيما سبق(٣).

أما اليابان كونها احدى الدول التي أثرت عليها استراتيجية البحرية الصينية وإخلالها الأمن الإقليمي لاسيما عندما وصل النزاع إلى درجة اكثر حدة وعسكرة عندما رصدت سفن صينية في بحر الصين الجنوبي وبالمقابل بعد أيام تم رصد طائرة

(١) شريف شعبان مبروك، الاحتواء والمشاركة: الاستراتيجية الأمريكية في آسيا، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٦/٣/١٣، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت –، http://www.rawabetcenter.com.

(٢) هيئة التحرير، آسيا اولاً ركائز الاستراتيجية العسكرية الأمريكية الجديدة، مجلة درع الوطن، الامارات العربية المتحدة،٤٨٨، أيلول ٢٠١٢، ص٤٢.

(3) Rajewari Piliai & Arka Biswas, Miltary Build-UP In The Indian Ocean: Implicationl Stability, ORF Observer Research Foundation, Vol.74, October2015, p.14.

استطلاع يابانية عام ٢٠٠٥، ممّا دفع الطرفان إلى إدارة النزاع بعيداً عن مسالة الدعاوى السيادية ومسالة ترسيم الحدود من أجل جعل المنطقة تنعم بالسلام والتعاون الا ان المبادرات التعاونية تراجعت مقابل إضفاء الطابع الأمني والعسكري على كيفية التعامل مع الازمات في المنطقة عند ما اقترح خبراء الصين انشاء قوة حرس سواحل وطنية شبة عسكرية من أجل حماية افضل لمصالحها الوطنية في المياه الإقليمية، ما يعزز ادعاءاتها الإقليمية، واليابان دافعت عن شرعية الدوريات التي تقوم بها، وعدت محاولات الصين طرد دوريات حرس السواحل والطائرات غير مقبولة[١].

ويأتي الاهتمام الياباني البحري في المحيطين الهادئ والهندي رداً على الاستراتيجية الصينية الساعية لفرض امر واقع على الدول الإقليمية، ولكون التطورات الحاصلة في الاستراتيجية الصينية لاسيما البحرية منها أدت إلى الكثير من المخاوف لديها حول النوايا المستقبلية، ما جعل نظرية الخطر الصيني تكتسب أهمية كبرى لدى صناع قراره، ولمواجهة ذلك الخطر بدأت في إعادة التفكير في دور قوتها العسكرية، لأنها تريد أداء دور في المحيط الهادئ والهندي. فاشتركت في التدريبات البحرية المشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية والهند عام ٢٠٠٦.

على الرغم من ان اليابان تحاول إعادة التوازن بين علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وعلاقاتها مع الجوار الآسيوي من جهة أخرى، عبر التركيز على بناء تجمع شرق آسيا، ففي عام ٢٠٠٨ قدم الحزب الديمقراطي الياباني (رؤية اوكيناوا) التي دعت إلى نقل قاعدة الولايات المتحدة الأمريكية خارجها أو حتى خارج اليابان، وعندما وصل الحزب إلى الحكم بقيادة (يوكيو هاتوياما) في عام ٢٠٠٩ رفض تجديد مدة عمل السفن البحرية اليابانية في المحيط الهندي ضمن الحرب التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان ، ونشر الجنود اليابانيين في الخارج

(١) عبدالقادر دندن، مصدر سبق ذكره، ص٣٠٤.

لن يكون بناءً على طلب أمريكي، بل وفقا للمصالح الوطنية[١].

وعلى الرغم من انه جاء رداً على كوريا الشمالية الا انه من الممكن ان يحد من قدرة الصين، وارسلت عام ٢٠٠٩ مدمرتين لشل القرصنة في خليج عدن، كما خففت الحظر الذي تفرضه على صادراتها العسكرية، كما ان البحرية اليابانية تخطط لتزود بمعدات قتالية مهمة، منها طائرات الدوريات البحرية من نوع كاوازاكي B-1، وحاملة طائرات هيلكوبتر من نوع DDH22 ومدمرة مضادة للغواصات، وتحديث أنظمة قيادة وسيطرة واستخبارات مراقبة واستطلاع وإقامة قاعدة في جيبوتي عام ٢٠١١[٢].

ووضعت اليابان مبادرات لتحسين قدراتها الدفاعية عليها في المبادئ التوجيهية للبرنامج الدفاع الوطني بصيغته المنقحة عام ٢٠١٠، تتبنى "قوة الدفاع الحيوي" قادرة على الاستجابة بمرونة وسلاسة لمختلف السيناريوهات التي تتراوح من زمن السلم إلى حالات الحرب، وهذا يستلزم تعزيز قدرات اليابان وكذلك قدرات وجود استراتيجية من خلال أنشطة دورية ومراقبة أكثر صرامة جنبا إلى جنب مع تعزيز التدريب والتمارين. هذا هو النهج ترتكز على الاعتقاد بأن طبيعة التنافس المستقبلي بين الصين من جهة واليابان والولايات المتحدة، والدول الإقليمية الأخرى من جهة أخرى سيتميز بالمنافسة في زمن السلم على المدى الطويل مع مناوشات بين الحين واشتباكات في البحر والجو بدلا من الصراعات المسلحة الكبرى.

وفي عام ٢٠١٠ حلقت طائرات هليكوبتر تابعة للبحرية الصينية بشكل استفزازي فوق مدمرات من قوة الدفاع الذاتي للبحرية اليابانية، ورست سفينة صينية خاصة بالمسح الهيدروغرافي في المنطقة الخاصة لليابان والتي تعدها الصين منطقة اقتصادية خاصة بها وطالبت اليابان الصين بوقف هذه العمليات فوراً. ومثل هذا النوع من الحوادث التي يمكن أن تحدث من وقت لآخر بين الصين واليابان، فتكون أكثر حدة

(١) عبد الرحمن المنصوري، الملفات الساخنة في العلاقات اليابانية – الصينية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، شباط ٢٠١٣، ص٨.

(٢) عبد الرحمن المنصوري، مصدر سبق ذكره، ص٨.

وخطورة[١]. وقد تكررت الحوادث تصادم بين السفن الصينية واليابانية مرات عدة على أثر تغلغل السفن التابعة لكلاهما في المناطق التي يقول كلأهما انها تابعة له.

فركز رئيس الوزراء الياباني (شينزو ابي) على شراكة بلاده مع الفلبين من أجل تعزيز القدرات الدفاعية لأسطول الفلبين في بحر الصين الجنوبي، ووقع اتفاقية مع استراليا من أجل التشارك في التكنولوجيا البحرية والعسكرية، وعقد شراكة مع فيتنام بحيث يمكن لأساطيل اليابان وفيتنام أن تقوم بتعاون افضل وترسيخ للصناعات العسكرية[٢].

وفي آذار عام ٢٠١٢ اقرت الحكومة اليابانية مراجعة قانون حرس الحدود وقانون ملاحة السفن الأجنبية عبر المياه الإقليمية والداخلية، ومنح بموجب هذا التعديل حرس السواحل التحكم في المناطق المتنازعة وسلطة طرد السفن الأجنبية بدون تفتيشها وتسليح الدوريات بمعدات عسكرية ثقيلة ومراقبة المنطقة[٣].

واقامت علاقة مع فيتنام في آذار عام ٢٠١٤، شراكة استراتيجية ممتدة لدعم التعاون بين القوات المسلحة، ووقعت اتفاق يدعم العلاقات الدفاعية مع الفلبين وإندونيسيا في كانون الأول وآذار عام ٢٠١٥ على التوالي، واعلن رئيس الوزراء الياباني (شينزو ابي) في أيار عام ٢٠١٥ تكريس التعاون مع ماليزيا في مجال التسلح الدفاعي[٤].

---

(1) Michishita Narushige, The Future of Sino-Japanese Competition at Sea, 23/3l2013, http://www.nippon.com.

(٢) سميع صديقي، سياسة الدفاع الجماعي عن اليابان – طبيعتها وأهدافها-، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، أيلول ٢٠١٤، ص٦.

(٣) أنس القصاص، مصدر سبق ذكره، ص٤.

(٤) مجموعة العمل الدولية، دلالات الحشد العسكري في منطقة المحيط الهندي، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٦/٢/٦، ص٢. شبكة المعلومات الدولية- انترنيت- http://www.rcssmideast.org.

وأقرت اليابان قانون الدفاع الجديد في تموز ٢٠١٥، ممّا جعل الرئيس الصيني (شي جين بنيغ) يصرح بان ذلك من شأنه تعقيد الأمن الإقليمي في منطقة شمال شرق آسيا(١).

لقد دفع هذا التغيير في الأمن الإقليمي، اليابان إلى تغيير جذري في استراتيجية الدفاع الوطني، من خلال تطوير علاقاتها الأمنية والعسكرية مع الهند – استراليا ومع دول تتخوف من الصين البحرية، وتدخل في هذا الاطار استراتيجية (الماسة الديمقراطية الأمنية) التي تحاول من خلالها احتواء الصين، ورغبتها في إنشاء عقد أمني ديمقراطي من حماية حرية الإبحار عبر المحيطيين الهادئ والهندي من خلال عقد تحالفات مع قوى إقليمية صغرى (إندونيسيا – ماليزيا – الفلبين) في آذار عام ٢٠١٥(٢).

وأما فيتنام فسرعت من وتيرة تحديثاتها العسكرية البحرية رغم الصعوبات الاقتصادية اتي تواجهها، فحصلت على فرقاطتان وكاسحتان للألغام وعشرة قوارب هجومية سريعة من روسيا الاتحادية، وقدمت طلباً للحصول ١٢ طائرة نفاثة مقاتلة من طراز SU30MK2، و٦ غواصات من طراز كيلو، وهذه الأسلحة ستوفر للقوات الفيتنامية القدرة على مجابهة تزايد القدرات العسكرية الصينية ولو بالحد الأدنى على الرغم من رغبتها بالحصول على المزيد من القدرات العسكرية(٣).

وأما سنغافورة فتسلّحت سريعاً وتعاونت مع الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة الاستراتيجية الصينية البحرية، وزيادة على ذلك فإن قواعد سنغافورة البحرية العالية

(١) قناة بي بي سي العربية، ١٧ تموز ٢٠١٥، شبكة المعلومات الدولية –انترنيت– ، .http://www.bbc.com

(٢) عبد الرحمن المنصوري، مصدر سبق ذكره، ص٨.

(3) Ian Story,The Siuth China Sea: The Theatre for Emerging Strategic Competition?, paper Presented at Securty Environment in Eeat Asian Seas, Ocean Policy Research Foundation, Tokyo, 16-17 February 2011, p.14.

التخصص في خدمة السفن الحربية والغواصات، وهي مستخدمة بكثافة من قبل البحرية الأميركية، فضلاً عن ذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٩٢ بنقل مقر قيادة الخدمات الخلفية للأسطول السابع إلى قاعدةZhang Yi البحرية في سنغافورة التي تتمتع بموقع متفوق، وهذا يؤدي دوراً في غاية الأهمية لتعزيز السيطرة الأمريكية على الخطوط البحرية المهمة في جنوب شرقي آسيا ومنع القوة الصينية من السيطرة وتغيير موازين القوى(١). وحصلت سنغافورة على ٦ طرادات صاروخية من طراز فيكتوري من المانيا، وبنت اسطولا من ١٢ من طراز FBRLS تقوم بدوريات في عرض البحر(٢).

أما ماليزيا فهي الامة المتزايدة الغنى سعت إلى تطوير اضخم بحرية في جنوب شرقي آسيا وأكثرها قدرة منذ عام ١٩٩٥، فاشترت أربع طرادات صاروخية مجهزة بالكامل من إيطاليا فهي تزن ٧٥٠طن، مسلحة بمدافع عيار ٧٦ ملم وصواريخ اوتومات المضادة للسفن، وحصلت على فرقاطتين F-2000 من بريطانيا وجهزتهما بطقم كامل من الأنظمة المدفعية والصاروخية الاوربية المتطورة، وتعاقدت على انتاج ما يصل إلى ٢٧ سفينة دورية من نوع MIKO-100 ، في احواض السفن المحلية، ما يجعل من هذا اكبر برنامج انشاء بحري متعدد السفن قيد الإنجاز في آسيا(٣)، واشترت في تشرين الأول غواصتان من طراز Scorpene لزيادة قدراتها على حماية مياهها.

أما تايلاند وإندونيسيا فتسعيان إلى انشاء قوات بحرية مهمة في البحار العميقة، فتلايلاند سعت إلى البروز بالحصول على حاملة الطائرات الأولى في منطقة تشاكري

(١) سفيان بلمادي، جيوستراتيجية المضايق البحرية الاستراتيجية وامن امدادات الطاقة مضيق ملقا وأثره على امن الطاقة الصيني أنموذجاً، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر٣، ٢٠١٥، ص١٩.

(٢) مايكل كلير، ، الحروب على الموارد – الجغرافيا الجديد للنزاعات العالمية- ، ترجمة عدنان خليل، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٣٩-١٤٠.

(٣) مايكل كلير، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٨.

ناروبيت، هذه الحاملة من اسبانيا يبلغ وزنها ١١٥٠٠ طن وقيمتها ٣٦٠ مليون دولار مخصصة لحمل ما يصل إلى ١٢ طائرة هيلكوبتر متوسطة الحجم أو ١٥ طائرة اقلاع وهبوط عمودي، واشترت فرقاطتين من طراز نوكس من الولايات المتحدة الأمريكية و٣ زوارق دورية زنة ٥٤٥ طناً من استراليا.

أما إندونيسيا فتحاول الابتعاد عن أي نزاع بحري ، إلا أن ضمان أمن ممرات البحرية الحيوية جعلها تسعى للحفاظ على قوة بحرية قوية وتعمل على زيادة انفاقها العسكري البحري وحشد قواتها في بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي ما جعلها تشتري القوات البحرية الألمانية الشرقية السابقة بأكملها وكان من ضمن الصفقة ٣٩ سفينة هذه التي ابرمت بعد إعادة توحيد المانيا عام ١٩٩١، ١٦ طراداً و٩ كاسحات الغام ومجموعة من سفن الدعم، واشترت ٦ فرقاطات من هولندا و٣ من بريطانيا[١]، ومنذ انتخاب رئيس الوزراء الإندونيسي جوكو ويدود عام٢٠١٤، الذي يلتزم سياسة المواجهة مع دول الجوار فيما يخص القضايا التي تمس أمن بلاده، وإقامة تحالفات دفاعية قوية خاصة مع اليابان، أكدت خلال اجتماعات رابطة جنوب شرق آسيا (ASEAN) والمنتدى الاقتصادي لآسيا المحيط الهادئ (APEC) ومجموعة دول العشرين (G20) خلال عام ٢٠١٤، رؤيتها لجعل نفسها محور بحري دولي ولتحقيق هذه الرؤية فإنها أعلنت عن خطة العشرين عام والتي تقوم على الاتي[٢]:

١- إعادة هيكلة القوات البحرية على نموذج الولايات المتحدة الأمريكية في المحيط الهادئ.

٢- حيازة ما يتراوح ١٠٠- ١٥٠ سفينة حربية، وتمتلك حالياً ١٥-٢٠ سفينة حربية فقط.

---

(١) مايكل كلير، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٨-١٣٩.

(2) Rajewari Piliai & Arka Biswas, Miltary Build-UP In The Indian Ocean: Implicationl Stability, ORF Observer Research Foundation, Vol.74, October2015, p.p16-17.

٣- توسيع اسطول الغواصات البحرية، اذ تمتلك حالياً ٥ غواصات، وابرمت تعاقد مع شركة دايو لبناء السفن والهندسة البحرية DSME لتشييد ثلاث غواصات من طراز ٢٠٩/١٢٠٠، على ان يتم تسليمها عام ٢٠٢٠.

٤- تحديث قدرات قوات خفر السواحل وتوسيع نطاق صلاحياتها، وتم امدادها بعشر سفن ومنحها صلاحيات كاملة.

٥- زيادة الانفاق العسكري إلى ١.٥%، من إجمالي الناتج القومي لعام ٢٠١٥ ليبلغ ١,٦ مليار دولار، لتمويل القوات البحرية.

وتشمل جهودها لتحديث قواتها البحرية من خلال رصد التعاون الإقليمي (ماليزيا – سنغافورة) منذ التسعينيات من القرن العشرين، وتدريبات ثلاثية (ماليزيا- سنغافورة – استراليا) منذ عام ٢٠٠٦، كما قامت بالتعاون مع الهند عام ٢٠٠٢، بإجراء دوريات أمنية بحرية مشتركة لمواجهة استراتيجية الصين البحرية الرامية للسيطرة على البحار القريبة والبعيدة.

وإندونيسيا بدورها تخطط لبناء ١٢ غواصة إضافية بحلول ٢٠٤٠، والحصول على غواصات كورية جنوبية من طراز شانبوغو وغواصات روسية من طراز KILO، وعلى عكس فيتنام وماليزيا ليس للفلبيين أية قدرات عسكرية حقيقية للدفاع عن المناطق المتنازعة ومواجهة القدرات المتزايدة في المنطقة، ولكنها تعتمد على اتفاقية الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية لحماية مصالحها القومية في المنطقة، لكن قوات هذه الدول لا تعادل القوة العسكرية البحرية الصينية، لان القوات البحرية فيها صغيرة الحجم أو متوسطة القدرات، والدور الرئيس لهذه القوات هي حماية المناطق الاقتصادية والتعامل مع التهديدات الأمنية غير التقليدية، لان دول جنوب شرق آسيا تعاني من مأزق الوقوع في التبعية أو الاستقلالية، لان الولايات المتحدة الأمريكية تؤدي دوراً كبيراً فيما يخص الأمن الإقليمي في جنوب شرق آسيا[١]، فحصلت الفلبين على

(١) عبد القادر دندن، مصدر سبق ذكره، ص٢٨١.

زورقي دورية من زوارق البحرية الملكية البريطانية السابقة التي كانت في هونغ كونغ، وطلبت بروناي ٣ طرادات مسلحة بالصواريخ من اسكتلندا(١).

ويذهب الخبراء والباحثون بالقول إلى إمكانية قيام تحالف للدفاع مصالحهم القومية والوقوف بوجه السيطرة على المنطقة وإخلال توازن القوى القائم، وهذا التحالف يضم فيتنام وماليزيا والفلبين مدعوما من قبل إندونيسيا وسنغافورة والولايات المتحدة الأمريكية، مع كوريا الجنوبية واليابان وهذا يقود إلى عسكرة المنطقة ودخولها في مشاحنات ونزاعات ما يؤدي إلى إخلال الأمن الإقليمي ويكون سببه الصين(٢).

وتبرز الهند كعملاق جديد على الساحة الإقليمية والدولية، بعّدها احد الاقتصاديات الصاعدة ضمن ما يعرف (دول البريكس) والتي يزداد تأثيرها عالمياً، وهي من الدول التي يؤثر استهلاكها المتزايد للموارد الطاقوية على ازدياد معدلات نمو الطلب العالمي على الطاقة ما يجعلها تعمل على إعادة النظر في قوتها البحرية لضمان أمنها القومي ومنع سيطرة أي قوة على الممرات البحرية وجعل نفسها قوة بحرية إقليمية.

وبحسب رئيس الوزراء الهندي السابق (مانموهان شنغ) إن التطور الأكثر أهمية في القرن الحادي والعشرين سيكون لآسيا في ظل وجود قوى صاعدة، وتنامي المنافسة البحرية الصينية الهندية للحد من هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية والسيطرة العملية للصين على بحر الصين الجنوبي والشرقي تحدياً اكبر للولايات المتحدة الأمريكية وعلى منطقة جنوب المحيط الهادئ الآسيوي؛ لأن باستراتيجية إعادة التوازن في آسيا الولايات المتحدة الأمريكية تحاول احتواء الصين بها من خلال رعاية هندية والعمل في المناطق الغربية والمحيط الهندي، وبالمقابل الصين تحاول صد الاحتواء من

(١) مايكل كلير، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٩-١٤٠.

(2) Rajewari Piliai & Arka Biswas, Op.Cit, p.17.

خلال حلفاء آسيويين والهيمنة على المناطق الإسلامية الغربية والتفاهم النسبي مع روسيا الاتحادية في البحر ومهادنة الهند واستخدام باكستان وأفغانستان كورقة ضغط[١].

وهي تظهر المزيد من القوة الاقتصادية والعسكرية، وكما كتب س.راجا موهان (فبعدما كانت شبه القارة الهندية لعقود عدة في موقع هامشي نسبياً في العلاقات الدولية بدأت تستعيد شبه القارة موقعها على مفترق طرق لآسيا) وتظهر اهتماماً لتزايد قوة الصين البحرية في المحيط الهندي استناداً إلى مقولة الفرد تاير (ان الذي يسيطر على المحيط الهندي يسيطر على آسيا) لاسيما وان الهند تنشر قواتها البحرية ومشاريعها الاقتصادية خاصة المتصلة بالنفط في منطقة المحيط الهندي[٢]

لذلك تؤدي البحرية دورا مهما في الإستراتيجية الهندية، بحكم موقعها ورغبتها في اداء دور إقليمي ودولي أكثر فعالية، ومن مقومات هذا الدور بسط السيطرة على المحيط الهادئ والهندي. وتضم القوات البحرية الهندية أسطولين **أولهما** الأسطول الشرقي في خليج البنغال، **وثانيهما** الأسطول الغربى في بحر العرب. وتمتلك حوالى ١٩ غواصة، و٢٥ قطعة سطح رئيسة، و٦ مدمرات، و١٨ فرقاطة، و٢٠ قطعة كاسحة ألغام، و١٠ قطع برمائية، و٤٩ قطعة دورية وساحلية، و٢٨ قطعة مختلفة للدعم والإسناد البحري[٣].

ذلك لان الفناء الخلفي لها هو المحيط الهندي، ويمر به كل خطوط الاتصالات البحرية و٧٠% من اجمالي وارداتها من البترول، فضلاً عن جانب كبير من تجارتها مع دول آسيا المحيط الهادئ، فتولي لقواتها البحرية اهتماماً كبير نظراً لان الهجوم

(١) مايكل هدسون، تحولات جيوسياسية – صعود آسيوي وتراجع أمريكي في الشرق الأوسط (حلقة نقاشية)، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٢، ايار٢٠١٣، ص ٩٧-٩٨.

(٢) مايكل هدسون، تحولات جيوسياسية ، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧-٩٨.

(٣) السيد صدقي عابدين، القوة العسكرية الهندية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٥/٤/١٨، شبكة المعلومات الدولية .http://www.aljazeera.net

الإرهابي الذي وقع في مومباي جاء منفذوه عبر البحر، وتنامي نفوذ الصين في منطقة المحيط الهندي، فضلاً عن التطوير المستمر لباكستان لقوتها البحرية لتضم غواصات من نوع AGOSTA وثلاث غواصات مصغرة من نوع MG110، وقررت الصين بيعها ثمان غواصات، فضلاً عن امتلاكها النسخة البحرية من نظام الصواريخ ذات السرعة الأدنى من سرعة الصوت والقادر على حمل رؤوس نووية.

فطرح رئيس الوزراء الهندي (ناريندرا مودي) عام ٢٠١٥، رؤيته لتحويل الهند إلى قوة بحرية إقليمية من خلال ثلاثة محاور: الأول تامين الأراضي والحفاظ على السيادة، الثاني دعم العلاقات البحرية مع الدول الصديقة والشريكة، الثالث إرساء نظام أمن متكامل متعدد الأطراف. فعملت على تطوير قدراتها البحرية وتوسيعها منذ عام ٢٠٠٥ عندما أصدرت وثيقة Maritime Capabilities Perspective Plan ، ليضم ١٦٠ قطعة بحرية من ضمنها ٢٤ غواصة بحلول العام ٢٠٣٠، مع استبدال القطع البحرية القديمة[١].

فالهند اتبعت استراتيجية مشابهة ورد فعل لاستراتيجية الصين في توسيع مجال تأثيرها خارج حدود شبة القارة الهندية، والدخول في مجال النفوذ التقليدي للصين في جنوب وشرقي آسيا، بتطويرها لاستراتيجية التوجه شرقاً، فدخلت في اتفاقيات وانشطة تعاون وتدريب بحري مشتركة، ومن ابرزها التدريبات المشتركة التي بدأت عام ٢٠١١بينها وبين سريلانكا ومالديف وجزر سيشيل ومورشيوس، فمنحت الأخيرة سفينة حربية وامدت سريلانكا بمركبات لمراقبة السواحل، وشاركت الولايات المتحدة الأمريكية التدريبات البحرية والتي تعرف (تدريبات مالبار) منذ عام ١٩٩٢، وانضمت اليها اليابان اعتباراً من عام ٢٠١٤ لتصبح تدريبات ثلاثية، فضلاً عن التدريبات الثنائية مع اليابان منذ عام ٢٠١٢، وابرمت مع استراليا اتفاقاً للتعاون البحري[٢].

(1) Rajewari Piliai & Arka Biswas, Op.Cit, p.18.

(٢) مجموعة العمل الدولية، مصدر سبق ذكره ، ص١.

الخاتمة

أدت البحريــة الصــينية خــلال الحــرب البــاردة دوراً ثانويــاً؛ لأن بدايــة نهضــتها الاقتصادية كانت تدور في محور الاتحاد السوفيتي الذي تقاسم العالم مع الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب الباردة، ومنذ التسعينيات من القرن العشرين بدء الاهتمام بالقوة والاستراتيجية البحرية لان السيطرة على المحيطين الهادئ والهندي يعمل على تفكيك استراتيجية الاحتواء التي تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تحقيقها في ظل استراتيجية إعادة التوازن بالتعاون مع القوى الإقليمية المجاورة للصين كاليابان وأستراليا وبعض دول جنوب شرق آسيا والهند، لاسيما الدول تتأثر بصعود الصين كأكبر قوة بحرية في آسيا، من خلال زيادة انفاقها العسكري البحري وتبنيها استراتيجية الدفاع عن البحار القريبة والبعيدة من خلال استراتيجية سلسلة عقد اللؤلؤ؛ لضمان أمن امدادات الطاقة ؛ لأنها المفتاح الرئيس لاستمرار تنميتها الاقتصادية فضلا عن تصدير منتوجاتها إلى الأسواق الخارجية عن طريق الممرات والمضايق البحرية. فهذه التوجهات تؤدي إلى التنازع حول مناطق الثروة والاستكشافات والممرات المادية يقود إلى المواجهة العسكرية، لان عدم الرد على هذا القوة العسكرية البحرية الصاعدة يؤدي إلى تغيير موازين القوى وهذا مالا تقبله الدول الدولية والإقليمية الموجودة في المنطقة. وأهم النتائج التي توصلنا اليها هي :

- التحول من قوة بحرية تقليدها إلى قوة إقليمية ودولية من خلال الاستراتيجيات التي اتبعتها.
- تحديث وتطوير القوة البحرية الظاهر منها الدفاع عن النفس والباطن هو السيطرة على المياه والممرات البحرية.
- الحفاظ على سرية التطوير والتحديث لطمأنينة دول الجوار من خلال عقد الاتفاقيات الثنائية والجماعية والمبادرات الدبلوماسية العسكرية البحرية.

- توجيه ضربة إلى الولايات المتحدة الأمريكية واليابان واحتوائهما عن طريق التمدد في المحيطيين الهادئ والهندي والوصول الشرق الأوسط وأفريقيا.
- الظهور بمظهر المحافظة على سلامة الأمن الإقليمي.
- التوجه إلى روسيا الاتحادية في انتاج واستيراد القطع البحرية وعقد اتفاقيات عديدة مع دول بعيدة عنها مثل باكستان وبنغلادش والتواجد في مياه البعيدة.
- انعكاس استراتيجية الصين البحرية بالسلب على الأمن الإقليمي بما يشمله من ظهور حالة عدم الثقة والمنازعات حول المناطق الغنية بالطاقة والثروات الطبيعية والادعاءات التاريخية بالسيادة على الجزر والبحار الإقليمية.
- ظهور سباق تسلح وصدامات مسلحة بين الحين والأخر وعسكرة للمياه الإقليمية.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

١. أصيل كمال عبدالحسين، الانفاق العسكري لدول إقليم المحيط الهادي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد٢٢، ٢٠١٢.

٢. أصيل كمال عبدالحسين، الانفاق العسكري لدول إقليم المحيط الهادي، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد٢٢، ٢٠١٢.

٣. أنس القصاص، الاستراتيجية البحرية الصينية وتشكيل النظام الدولي، قضايا استراتيجية، العدد ١١، تشرين الأول ٢٠١٥، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت –، http://www.masralarabia.com.

٤. ايمن الدسوقي، اتجاهات الانفاق العسكري في العالم، مجلة درع الوطن، الامارات العربية المتحدة، العدد٥٢٨، كانون الثاني٢٠١٦.

٥. باهر مردان، استراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الحادي والعشرين نحو تكامل آلياتها – بنك الاستثمار الآسيوي للتنمية التحتية انموذجاً، أيار ٢٠١٥، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت –https://www.academia.edu

٦. باهر مردان، الدبلوماسية العسكرية الصينية، ٢٠١٦/٦/١١، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت –،https://www.academia.edu

٧. جيفري كمب، البحرية الصينية تتحرك غرباً، مجلة الاتحاد، ٩ نيسان٢٠١٠.

٨. حذفاني نجيم، العلاقات الصينية – الأمريكية .. بين التنافس والتعاون فترة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، ٢٠١١.

٩. حسن علي أبو شناق، القوة البحرية عناصرها وأهميتها الاستراتيجية، ٢٠١٦/٢/١٩، شبكة المعلومات الدولية – الانترنيت–.–http//www.arabic military.com

١٠. خليل حسين و حسين عبيد، الاستراتيجيا – التفكير والتخطيط الاستراتيجي استراتيجيات الأمن القومي الحروب واستراتيجية الاقتراب غير المباشر–، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣ .
١١. دياب اللوح، الاستراتيجية الدفاعية الصينية، المركز العربي للمعلومات، ٢٠١٦/٢/١٨، شبكة المعلومات الدولية– الانترنيت– http://www.arabsino.com/
١٢. دياب اللوح، الاستراتيجية الدفاعية الصينية، المركز العربي للمعلومات، ٢٠١٦/٢/١٨، شبكة المعلومات الدولية http://www.arabsion.com.
١٣. سفيان بلمادي، جيوستراتيجية المضايق البحرية الاستراتيجية وأمن امدادات الطاقة مضيق ملقا وأثره على أمن الطاقة الصيني أنموذجاً، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر٣، ٢٠١٥.
١٤. سميع صديقي، سياسة الدفاع الجماعي عن اليابان – طبيعتها وأهدافها–، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، أيلول ٢٠١٤.
١٥. السيد صدقي عابدين، القوة العسكرية الهندية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٥/٤/١٨، شبكة المعلومات الدولية .http://www.aljazeera.net
١٦. شريف شعبان مبروك، الاحتواء والمشاركة: الاستراتيجية الأمريكية في آسيا، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٦/٣/١٣، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت –، http://www.rawabetcenter.com.
١٧. عبد الرحمن المنصوري، الملفات الساخنة في العلاقات اليابانية الصينية، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، شباط ٢٠١٣، ص٣.
١٨. عبدالرحمن المنصوري، الملفات الساخنة في العلاقات اليابانية – الصينية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، شباط ٢٠١٣ .
١٩. عبدالقادر دندن، الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وأثرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي : آسيا الوسطى– جنوب آسيا– شرق وجنوب شرق آسيا–،

أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنه، الجزائر،٢٠١٣.

٢٠. عزت شحرور، الصين والمحيط الهادئ – الأسباب والمآلات –، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، تشرين الأول ٢٠١٢.

٢١. علاء عبد الحفيظ، تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد.

٢٢. علي حسين باكير، السلوك الاستراتيجي الصيني، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٠/١٠/٧، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت– .http://www.algazeera.net.

٢٣. علي حسين باكير، السلوك الاستراتيجي للصين، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٠/١٠/٧، شبكة المعلومات الدولية انترنيت –، . http://www.aljazeera.net

٢٤. فوزي حسن حسين، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٩ .

٢٥. قناة بي بي سي العربية، ١٧ تموز ٢٠١٥، شبكة المعلومات الدولية –انترنيت– ، .http://www.bbc.com

٢٦. كودا يوجي، الأمن البحري وأثره على مستقبل العلاقات الصينية– اليابانية، ٢٠١٤/٦/٢٤، شبكة المعلومات الدولية –انترنيت – .http://www.nippon.com.

٢٧. ليوفيل فيرون، العلاقات الصينية الأمريكية – الوضع الراهن افاق التطور والاستراتيجيات، مجلة أوراق استراتيجية، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، بيروت، العدد١، تشرين الاول ٢٠١٢ .

٢٨. مايكل اوهانلون، دفاعية لكنها تتوسع عن العقيدة العسكرية الصينية، مجلة افاق المستقبل، مركز الامارات للدراسات والبحوث، الامارات العربية المتحدة، العدد٨، تشرين الثاني– كانون الاول٢٠١٠.

٢٩. مايكل اوهانلون، دفاعية.. لكنها تتوسع عن العقيدة العسكرية الصينية، مجلة افاق المستقبل، الامارات العربية المتحدة، العدد٨، تشرين الثاني– كانون الاول٢٠١٠.

٣٠. مايكل كلير، ، الحروب على الموارد – الجغرافيا الجديد للنزاعات العالمية– ، ترجمة عدنان خليل، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٢ .

٣١. مايكل هدسون، تحولات جيوسياسية – صعود آسيوي وتراجع أمريكي في الشرق الأوسط (حلقة نقاشية)، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٢، ايار٢٠١٣.

٣٢. مجموعة العمل الدولية، دلالات الحشد العسكري في منطقة المحيط الهندي، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٦/٢/٦، ص٢، شبكة المعلومات الدولية– انترنيت– .http://www.rcssmideast.org

٣٣. مجموعة عمل العلاقات الدولية، تصاعد النشاط العسكري للصين على الساحة الدولية، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٦/٤/١٦.

٣٤. محمد بن سعيد الفطيسي، التقييم الاستراتيجي للقوة الصينية ٢٠١٥/٢٠١٦، وكالة النبأ للمعلومات، ٢٠١٦/٥/٢٨، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت – .http://www.annabaa.org

٣٥. محمد محمود صبري صيدم، دور النفط في السياسة الخارجية الصينية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٤.

٣٦. محمود خليفة جودة محمد، ابعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته١٩٩١–٢٠١٠، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، قسم الدراسات المتخصصة، شبكة المعلومات الدولية – انترنيت– .http://www.democratica.de

٣٧. معين احمد محمود، البحرية الصينية.. والسعي نحو القوة البحرية الأكبر،- توق الماضي والابحار نحو المستقبل-، مجلة درع الوطن، الامارات العربية المتحدة، العدد٤٨١، شباط ٢٠١٢.
٣٨. مقاتل من الصحراء، التوجهات الاستراتيجية لجمهورية الصين، ٢٠١٦/٣،٣، شبكة المعلومات الدولية http://www.moqatel.com.
٣٩. مهند علي عمران، أثر القوة والقدرة وحرية العمل في الاستراتيجية الشاملة للدولة: دراسة حالة جمهورية المانيا الاتحادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة صدام، بغداد،٢٠٠٣ .
٤٠. نبيل سرور، الصين والتحولات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الاقتصادي، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، بيروت، العدد٩١، كانون الثاني٢٠١٥ .
٤١. نشرة أخبار الساعة، في ظل نشر صواريخ دونج فنج الصينية - هل انتهى عصر الهيمنة البحرية الأمريكية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، الثلاثاء، العدد٤٤٠، ١٠ اب ٢٠١٠.
٤٢. نشرة اخبار الساعة، مدمرة جديدة تعزز قدرات القوات البحرية الصينية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، الاثنين، العدد٥٧٣٠، ا تموز ٢٠١٥.
٤٣. نوار جليل هاشم، قياس قوة الدولة: أطار تحليلي لقياس قوة الصين مقارنة بدول كبرى، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد٢٥، شتاء٢٠١٠،٥٢ .
٤٤. هادي زعرور، توازن الرعب -القوى العسكرية العالمية (أمريكا، روسيا، ايران، الكيان الصهيوني، حزب الله، كوريا الشمالية) أسرار عسكرية تكشف للمرة الأولى وسيناريوهات دقيقة تروي الحروب المستقبلية، دار المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣.

٤٥. هيئة التحرير، آسيا أولاً ركائز الاستراتيجية العسكرية الأمريكية الجديدة، مجلة درع الوطن، الامارات العربية المتحدة،٤٨٨، أيلول ٢٠١٢.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Chrishopher H. Sharman, China Moves Out: Steeping Stones To Ward a New Moritime Strategy, China Steategic perspecives, no.9, Center for the Study of Chinese Military affairs, Institute for nation Strategic Studies, National Defence Unversity, 2014 .
2. David Zweig and Bi Jianhai: China's Global Hunt for Energy, Foreign- Affairs, September – Octoper 2005. http://www. opeconomica.files.wordpress.com
3. Ian Story,The Siuth China Sea: The Theatre for Emerging Strategic Competition?, paper Presented at Securty Environment in Eeat Asian Seas, Ocean Policy Research Foundation, Tokyo, 16-17 February 2011.
4. International Energy Agency, world Energy Outlook, 2015. http://www.iea.org
5. Michishita Narushige, The Future of Sino-Japanese Competition at Sea, 23/3l2013, http://www.nippon.com.
6. Office of Security of Defense Military and Security Developments Involving, The Peoples Republic of China 2015, Annual Report to Congress, Department of Defencem, United State of Americam, 2015 .

7. Rajewari Piliai & Arka Biswas, Miltary Build-UP In The Indian Ocean: Implicationl Stability, ORF Observer Research Foundation, Vol.74, October2015.
8. Rajewari Piliai & Arka Biswas, Miltary Build-UP In The Indian Ocean: Implicationl Stability, ORF Observer Research Foundation, Vol.74, October2015.
9. Teshu Sing, South China Sea: Emerging Security Archiecture, Institute of Peace and Conflict Studies, South Asia Research Programme SEARP, IPCS Spcial Report 132, August 2012. http://www.ipcs.org,
10. The International Institute for Strategic Studies, Three-ingredient Chinese Strategic, Strategic Comments, vo.16, October-November 2010.

المـلخـص:

تسعى كل دولة إلى حماية نفسها ومصالحها القومية عن طريق مجموعة من الاستراتيجيات التي تتبناها والصين كقوة إقليمية ودولية تبنت استراتيجية بحرية للدفاع عن البحار القريبة والبعيدة بما يلائم موقعها ومكانتها في النظام الدولي لتكون قوة بحرية كبرى وهي الآن أكبر قوة بحرية إقليمية في آسيا بعد الولايات المتحدة الأمريكية لمنع الدول المجاورة من التفكير من الاقتراب من مصالحها القومية أو حتى التهديد لهذه المصالح فشكلت قوة عسكرية بحرية ملائمة لهذه الاستراتيجية لحماية خطوط نقل الطاقة التي تعتمد عليها لمواصلة نموها الاقتصادي وتصريف البضائع والمنتوجات، وكان لهذه الاستراتيجية أثرها البالغ على الأمن الإقليمي من خلال تزايد الانفاق العسكري وسباق تسلح بحري لاسيما الدول التي لها مصالح حيوية في بحر الصين الجنوبي والشرقي ومنازعات سيادية حول الجزر التي تدعي كل منها بأنها تابعة لها لاسيما الدول لتي تتنافس معها حول الزعامة الإقليمية والتي لها معاهدات أمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية التي هي الأخرى عملت على تبني استراتيجية إعادة التوازن في آسيا، فتحاول كل دولة من دول الجوار الإقليمي الرد على هذه الاستراتيجية بطريقتها التي تحفظ أمنها القومي.

ABSTRACT :

Each state seeks to protect itself and its national interests through a range of strategies adopted by. China , as a regional and international power, adopted a naval strategy for the defense of the proximal and distal seas to suit its location and its position in the international system to be great naval power; and now, it is the largest regional naval power in Asia after the United States to prevent neighbouring countries from thinking of approaching its national interests or even the threat to these interests ; therefore, China formed appropriate military naval power for this strategy to protect the energy transmission lines the which it relies on to continue its economic growth and dispose of the goods and products. So, This strategy had a great effect of the regional security by increasing military spending and arms race nautical especially countries that have vital interests in the south and east of China Sea and disputes of sovereignty over the islands, which each of them claims as subordinate to it especially states that compete with them on the regional leadership, which have a security treaty with the United States, which is worked on adopting a rebalancing strategy in Asia. So, each state of the regional neighbouring countries tries to respond to this strategy in its own way that preserves its national security.